

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم والعلم  
القطاع التربوي



# الكتاب

للمصف الثالث الثانوي

أقسام العلوم الإدارية والاجتماعية

والطبيعية والتقنية

(بنين)

طبعة ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ

٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

توزيع مجاناً على المدارس



# التفسير

## للصف الثالث الثانوي

أقسام العلوم الإدارية والاجتماعية

والطبيعية والتقنية

(بنين)

طبعة ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ  
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

مركز دراسات وأبحاث

## ٢٠ وزارة التربية والتعليم ، ١٤١٩ هـ

مهرمة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
الرياض : وزارة التربية والتعليم  
الطبعة الثالثة التتوي . أسام العلوم الإدارية والاجتماعية والفرعية  
والثقافة - ٣٠٠ الرياض  
١٠٨٠ ص - ٢٢١ X ٢٢٢ سم  
رقمك : ٢٢١ - ١٩ - ٩٩٦٠  
١- القرآن - التفسير - الحديث - كتب دراسة - ٢- المعلم التتوي -  
الفرعية - كتب دراسة .  
أ- الموال  
١٩/٢١٦٨ ٢٢٧ ١٠٩١٦ توي

رقم الإيداع : ١٩/٢١٦٨

رقمك : ٢٢١ - ١٩ - ٩٩٦٠

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فحافظ عليه  
واجعل نظامه تشهد على حسن سلوكك معه..

إذا لم تحتفظ بهذا الكتاب في مكتبك الخاصة في آخر  
العام للاستفادة فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به ..

موقع الوزارة

[www.moe.gov.sa](http://www.moe.gov.sa)

مواقع الادارة العامة للمناهج

[www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm](http://www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm)

الجريد الإلكترونية للإدارة العامة للمناهج وخدمة العلوم الشرعية

[runi@moe.gov.sa](mailto:runi@moe.gov.sa)

مطرون المطبع والنشر مطبعة

وزارة التربية والتعليم

بالمملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد

فإن مما يطلب من المسلم تدبر كتاب الله - جل وعلا - ومعرفة ما يتضمنه من أحكام شرعية سواء في مجال العقيدة أو الفقه أو الأخلاق، وما يتضمنه أيضاً من حكم وأمثال وقصص للعبارة، وهو معنى لا يتفصيل، ولا جمل منه المسلم قال تعالى:

﴿ كَتَبْنَا الْقُرْآنَ لَكَ مِيزَانًا يَذَكِّرُكَ مَا رَبَّبْتَ بِهِ وَيُذَكِّرُكَ الْأَيَّامَ ۝ ١٧٤ ۝ ﴾

وكان الصحابة ومنوال الله عليهم إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما بهن، فكانوا يتعلمون القرآن والعلم والعمل به، وهذا المقرر الذي بين يدينا هو مقرر التفسير المصنف الثالث الثانوي للعلوم الإدارية، والاجتماعية، والطبية، والفنية، وهو عبارة عن مقاطع من الآيات أخذت من سور متعددة روعي في اختيارها كونها تبين حكماً عملياً، أو عقدياً، أو أخلاقياً، أو تتحدث عن قصة من قصص الأمم السابقة لأخذ العظة والاعتبار، وهي ستة وعشرون مقطعاً، في الفصل الدراسي الأول ثلاثة عشر مقطعاً، وفي الفصل الدراسي الثاني ثلاثة عشر مقطعاً، على أن يدرس كل مقطع في حصة واحدة، وبإني الخصص في التفصيل والمراجعة.

نورحيات في طريقة التدريس

١ - على المعلم أن يعد درسه في كراسة إعداد الدروس بعد أن يقرأ الموضوعات من المقرر، وبعد أن يرجع

إلى المراجع الموثوقة في التفسير.

٢ - يدرس المعلم على إعداد الآيات على ورقة مفردة أو على شريحة بلاستيكية أو على صورة إضافية كي

يتمكن من مناقشة تلاميذه في هذه الآيات.

٣ - يهيئ المعلم لدرسه من خلال الموضوع قبل أن يعلى الدرس، والتمهيد يكون بوسيلة تعليمية، أو قصة لها

علاقة بموضوع الآيات أو أسئلة تتوصل من خلالها للموضوع، أو أسئلة في الدرس الماضي إذا كان

إكمالاً لهذا الدرس أو العلاقة بينهما مرتبطة.

٤ - يذكر المعلم بعد ذلك موضوع الدرس ويدونه على السبورة.

٥ - يناقش المعلم تلاميذه في الآيات أية آية، ويشتب طريقة الإلقاء المجرى.

٦ - يطلب المعلم من تلاميذه بيان معاني المفردات، وإن وجد التلاميذ صعوبة في ذلك قرأها لهم حتى يتوصلوا إلى المعنى بأنفسهم؛ كأن يصحح المعرفة في عبارة معينة، أو يذكرهم بحيرة سابقة.

٧ - يثبث المعلم على السورة معاني المفردات التي توصل إليها المدرس؛ إذ تساعدته، كما يثبث الأحكام والموافد التي توصلوا إليها بمساعدته على السورة.

٨ - يحرم من المعلم على إحصاء الوسائل التعليمية المعينة على فهم النص صناعياً عما حوله من مكررات البيت، أو من محتويات مستودع الوسائل أو المحتوى المدرسي.

٩ - يتكلف المعلم تلاميذه محل الأسئلة المقترحة للمناقشة في الكتاب أو الأسئلة التي يقرئها.

١٠ - على المعلم ألا يقتصر على الأسئلة الموجهة في الكتاب؛ لأنها مجرد ثبوت يدل المعلم على معرفة الأسئلة الجديدة، والبعد عن الأسئلة التقليدية التي لا تقيس سوى مستوى الحفظ.

١١ - على المعلم أن يربط هذه الآيات ومعانيها بواقع حياة الطلاب، فينبههم إلى الملاحظات التي تقع من الأفراد أو المجتمع لهذه الآيات، ويذكر المعلم بأنه يؤدي رسالة عظيمة سلبه الله عليها أحفاد النوايب إن هو أحلص الية لله، وأن هؤلاء التلاميذ أمانة في عنقه يسأله الله عنهم يوم القيامة.

وقلتا لله وإياكم لا اله الا هو، ودلنا على طريق الحق والصواب إله ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فهرس والموضوعات

الدرس	الموضوع	الصفحة
	الفصل الدراسي الأول	٧
الدرس الأول	سورة الباء / الآيات ٥٦ - ٥٩	٨
الدرس الثاني	سورة الباء / الآيات ١١٤ - ١١٥	١٢
الدرس الثالث	سورة الباء / الآيات ١١٦ - ١٢٢	١٥
الدرس الرابع	سورة النساء / الآيات ١٤٢ - ١٤٧	١٩
الدرس الخامس	سورة المائدة / الآيات ٥٦ - ٥٣	٢٣
الدرس السادس	سورة المائدة / الآيات ٥٦ - ٥٨	٢٦
الدرس السابع	سورة الأنعام / الآيات ٩٥ - ٩٩	٢٩
الدرس الثامن	سورة الأنعام / الآيات ١٥١ - ١٥٣	٣٢
الدرس التاسع	سورة الأنعام / الآيات ١٥٩ - ١٦٥	٣٦
الدرس العاشر	سورة الأعراف / الآيات ٢٧ - ٣٠	٤٠
الدرس الحادي عشر	سورة الأهل / الآيات ١ - ٤	٤٣
الدرس الثاني عشر	سورة الأهل / الآيات ٢٠ - ٢٥	٤٧
الدرس الثالث عشر	سورة التوبة / الآيات ٣٨ - ٤٠	٥١
	الفصل الدراسي الثاني	٥٥
الدرس الأول	سورة يونس / الآيات ٥٧ - ٦١	٥٦
الدرس الثاني	سورة هود / الآيات ١٠٢ - ١٠٩	٥٩
الدرس الثالث	سورة الزمر / الآيات ١١ - ١٥	٦٣
الدرس الرابع	سورة إبراهيم / الآيات ٤٢ - ٤٦	٦٨
الدرس الخامس	سورة إبراهيم / الآيات ٤٧ - ٥٣	٧١
الدرس السادس	سورة الحجر / الآيات ٩٠ - ٩٣	٧٤
الدرس السابع	سورة الإسراء / الآيات ٢٣ - ٣١	٧٨
الدرس الثامن	سورة الإسراء / الآيات ٣٣ - ٣٩	٨٤
الدرس التاسع	سورة مريم / الآيات ٧٧ - ٨٧	٨٩
الدرس العاشر	سورة القصص / الآيات ١١ - ١٤	٩٣
الدرس الحادي عشر	سورة القصص / الآيات ١٥ - ٢٥	٩٧
الدرس الثاني عشر	سورة القصص / الآيات ٣٠ - ٣١	١٠٠
الدرس الثالث عشر	سورة لقمان / الآيات ١٣ - ١٩	١٠٣



## الفصل الدراسي الأول







قال الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِتَّابَيْنَا سَوَافٍ لَّيْسَ لَهُمْ تَقْوَىٰ تَصَالُحٌ لَّهُمْ بَيْنَهُمْ حَتَّىٰ تَخُذُوا أَكْثَرَ الْأَمْوَالِ وَأَعْيَدُوا الْغَزَا فَوَلَّوْا الْغَدَاةَ سِيقًا  
 اللَّهُ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْتَنِبُ كَلِمَاتٍ يَفْعَلُنَّ يُفْجِرُ مِنْ حَتْمٍ فَاِذَا هُمْ فِيهَا  
 حَالِكِينَ ﴿٥٧﴾ فِيهَا أَبَدٌ لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَفَهُمْ فِيهَا ظِلٌّ كَثِيرٌ ﴿٥٨﴾ وَإِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِهِمْ لَإِنْ شَاءَ يُزَيِّلُ  
 إِلَيْنَا أَهْلَهُمْ وَإِذَا هُم بِحَكْمَتِهِ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَحْكُمْوْا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ لَبِظُورٌ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٥٩﴾ تَبَّاتُ  
 الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ لَنْ تُحْسِنُوا  
 تَفْهِيمًا وَاللَّهُ وَآلِيُّهُ الْآخِرُ فَذَكَرَ الْخَبَرَ وَتَوَسَّعَ تَابُوتُكَ ﴿٦٠﴾﴾

### سبب نزول الآية:

﴿تَبَّاتُ الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

نزلت هذه الآية في عبدالله بن جراح السهمي رضي الله عنه، أخرجه البخاري في صحيحه عن علي رضي الله عنه قال :  
 بعث النبي ﷺ سرية وأمر عليهم رجلاً من الأنصار وأمرهم أن يطعموه، فغضب عليهم وقال : أليس قد أمر  
 النبي ﷺ أن تطعموني ؟ قالوا : بلى ، قال : قد حرمت عليكم لما جمعتم خطياً ، أو فدتكم بأروا ثم دخلتم فيها ،  
 فجمعوا خطياً ، فأوفدوا نازراً ، فلما هموا بالدخول ، فقاموا بطير بعضهم إلى بعض فقال بعضهم : إنا نحبها  
 التي ﷺ فرأوا من النار أن تدخلها \* فبينما هم كذلك إذ حصدت النار ، وسكن غضبه ، فذكر النبي ﷺ فقال :  
 فهو دخلوها ما يخرجوا منها أبداً إنما الطاعة في المعروف <sup>(١)</sup>.

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (٦١٤٢) وسلم كتاب الإمامة باسمه - وجمعت طائفة الأئمة في غير محضة رقم ١٧٣٤



الكلمة	المعنى
كلما تضرعت جلودهم	كلما احتزنت جلودهم.
لبثوا في العذاب	لبثوا في ألم العذاب، وتكرره، وشدة.
أزواج مطهرة	من الخيول والبغال والحمير، والجمال، والأرامل.
ظلاً ظليلاً	دائم الظل.
أن تودوا الأمانات	الأمانة الشيء الذي يحيط لىؤدى إلى صاحبه، والخطاب يشمل جميع الناس فاطلة في جميع الأمانات.
إن الله ببعض ما يعظكم به	بعض الشيء الذي يحفظكم به أداء الأمانات أو الحكم بالعدل بين الناس.
وأولي الأمر منكم	وهم الأمراء، والحكام، والعلماء، وسائر شؤراء الذين يرجع إليهم الناس في الحاجات، والمصالح العامة.
فإن نازعتم في شيء	احتلتم في شيء، من أمر دينكم، والشرع أحلال الآراء.
فرضوه إلى الله والرسول	بأن ردوه إلى كتاب الله، وإلى رسوله ﷺ في حياته، وصته ﷺ بعد حياته.
ذلك خير وأحسن تأويلاً	أحسن عاقبة ومالاً.

### الفوائد والأحكام :



- ١ - نزع الله - سبحانه ونمالي - من كفر بآياته بأن أعذ الله لهم نارا مسخرة لشوبهم وتخرق أجسادهم حتى تعفدها الحس والإفراك، ثم يبدلها بجلود أخرى حية تشعر بالألم وتحس بالعذاب.
- ٢ - الحكمة في تبديل جلود الكفار : أن أصاب الألم موجودة في الطبقة الجلدية وأما الأسجة والعصلات والأعضاء الداخلية الإحساس فيها صميم، وكما هو معلوم في الطب أن الحرق

السير الذي لا يحاوز الجلد يحدث ألفاً متديداً بخلاف الحرف الشديد الذي يحاوز الجلد إلى الأنسجة فإنه مع شدته وخلو، لا يحدث ألفاً كثيراً والله أعلم.

٣- الإيمان بدون عمل لا يكفي لتزكية النفوس وإعدادها لدخول الجنة، بل لابد معه من عمل صالح يُشعر المرء بالغرب من ربه، والشعور بهيته وحلاله.

٤- الجنة لا حُرُوبَها ولا قُرُوبَها، وفي ذلك تمام المنفعة والنمى برغد العيش وكمال الرفاهية.

٥- الأمانة أنواع :

أ- أمانة الصدق مع ربه وهي : ما عهد إليه حفظه من الالتزام بما أمر به، والانهاء عما نهاه عنه، واستعمال ما حرم، وجوارحه فيما ينهعه ويثريه من ربه.

ب- أمانة العبد مع الناس؛ ومن ذلك ود الودائع إلى أوليائها، وعدم الغش، وحفظ السر، ومحو ذلك عما يحب للأهل، والأقربى وعلامة الناس.

ج- أمانة الإنسان مع نفسه؛ فالأختيار لنفسه إلا الأصلح والأصح له في الدنيا والدين، والأ تقليم على عمل بصر، في آخرته ودنيا.

٦- الحكم بالعدل بين الناس يشمل الحكم بينهم في كل شيء، في الدماء، والأموال، والأعراض، الغلب من ذلك والكثير، مع العبد والغريب، والفاخر والفقير، والولي والعنق، ونحو ذلك.

٧- أمر الله - تعالى - بطاعة أولي الأمر وهم : الولاء على الناس من الأمراء والحكام والعلماء؛ فإنه لا يستقيم للناس أمرُ دينهم ودنياهم إلا بطاعتهم، والافتقار لهم، ما لم يأمرُوا بمعصية فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٨- السر في حذف الفعل عند الأمر بطاعة أولي الأمر وذكر، مع طاعة الرسول ﷺ، لأن الرسول ﷺ لا يأمر إلا بطاعة الله، ومن يطع فقد أطاع الله، وأما أولو الأمر بشرط الأمر بطاعتهم ألا تكون في معصية.

- ٩- أمر الله برد كل ما تنازع الناس فيه من أصول الدين وروعه إلى الله والرسول، أي: إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ لأن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ عليهما بناء الدين، ولا يستقيم الإيمان إلا بهما، فالرد إليهما شرط في الإيمان ولهذا قال سبحانه ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.
- ١٠- حكم الله ورسوله ﷺ أحسن الأحكام وأعدلها وأصلحها للناس في أمر دينهم ودنياهم وعافيتهم.

## المنافسة

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

كلما نصحت جلودهم، طلباً طلباً، وأولي الأمر منكم، فردوا إلى الله والرسول.

س٢: يدل الله جلود الكفار كلما نصحت جلوداً غيرها فما الحكمة من ذلك؟

س٣: ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾؟

س٤: الأمانة أنواع اذكر ثلاثاً منها.

س٥: الحكم بين الناس بالعدل هو

أ- الحكم بينهم في الدعاء.

ب- الحكم بينهم في الأموال.

ج- الحكم بينهم في الأعراض.

د- جميع ما سبق.

س٦: ما الآثار الناجمة عن عدم طاعة أولي الأمر؟

س٧: ما السر في حذف الفعل عند الأمر بطاعة أولي الأمر، وذكره مع طاعة الرسول ﷺ؟



بسم الله تعالى :

﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّحُوسِهِمْ إِلَّا مَنِ امْتَدَّقَهُ أَوْ غَفُورٌ غَيْرُ الْغَافِرِ ﴾<sup>(١١٤)</sup>  
 وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ مِن بَعْدِ أَمْرِهِمْ سَوْفَ نُنَازِلُ بِهِ أَثَرًا طَافِيًا ﴿١١٥﴾ وَمَن يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ  
 مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِمْ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانٍ مَّصِيدٍ ﴿١١٦﴾

معاني الكلمات :

الترجمة	المعنى
لا خير في كثير من نجواهم	لا خير في كثير مما يتاحى به الناس ويتعاطون
إلا من أمر بصدقه	من مال أو أي مع كانه
أو معروف	المعروف هو الإحسان والطاعة وكل ما عرف به الشرع والعقل حسنه.
ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله	مخلصاً في ذلك محسناً ثواب ذلك عبد الله.
ومن يشاقق الرسول	ومن يخالف الرسول ﷺ ويعاند فيما جاء به
ويخرج غير سبيل المؤمنين	طريقهم في عقائدهم وأعمالهم.
نؤله ما نولّى	شركه وما اختاره لنفسه وتخلقه ولا نؤله للخير؛ لكونه رأى
	الحق وعلمه ثم تركه ولم يعمل به.

الفوائد والأحكام :

١- السرّ: كون الحوى مظنة الشر في الأكثر؛ لأن العباد قد حرت بحجب إظهار الخير والتحدث به في  
 العلأ وأن الشر والإثم هو الذي يكثر في السر والنجوى.

٣- استثنى الله من المحرمات أموراً وهي: الأمر بالصدقة، والمعروف، والإصلاح بين الناس؛ لأن خيرتها وكمالها يتوقف على الكتمان وحمل التعاون عليها سرّاً والحديث فيها محرم، إظهار الصدقة قد يؤدي المصدق عليه ويضع من كرامته، وكذلك الأمر بالمعروف قد يؤدي إلى التشويع والكبرياء إذا كان على الملأ وكثيراً ما تأخذ المحطى العزة بالإثم فينجد موقف الدفاع عن الإثم؛ لأنه يدفع عن كرامته ولهذا أمر النبي ﷺ أن يستتر المسلم على أخيه<sup>(١)</sup>، ومثله الإصلاح بين الناس فإنه ربما يترتب على إظهاره والتحدث به كثير من الشر.

٣- إذا أطلق الأمر بالمعروف من غير النهي عن المنكر دخل فيه النهي عن المنكر؛ وذلك لأن ترك المنهات من المعروف، وأيضاً لا يتم فعل الخير إلا بترك الشر، وأما عند الاقتران فيفسر الأمر بالمعروف بالأمر بالمعروف المأمور، والنهي عن المنكر بالأمر بترك المنكر عنه.

٤- ينهى للعبد أن يهتد وجه الله ويخلص العمل له في كل وقت، وفي كل جزء من أجزاء الخلق؛ ليحصل له بذلك الأجر العظيم، وليعود الإخلاص فيكون من المخلصين، وليس له الأمر سواء تم مقصوده أم لا؛ لأن الله حصلت بفراقها ما يمكن من العمل.

٥- استدلل العلماء بهذه الآية **هُوَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ...** الآية على أن إجماع هذه الأمة حجة، وأنها معصومة من الخطأ، ووجه ذلك: أن الله توعد من خالف سبيل المؤمنين بالخذلان والعار، فإذا انقلبوا على أعقابهم فهذا مبطلهم فمن خالفهم فيه بعد انعقاد إجماعهم فقد اتبع غير سبيلهم.

(١) انظر صحيح البخاري، كتاب الطهارة، باب لا تطعم المسلم المسلم ولا يلبسه، رقم الحديث ٢٤٤٢ من ١٦٢ جزء وصحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب لا تطعمه والأدباء، باب تحريم الطعم رقم الحديث ٢٥٨٠ من ٦٩٩٦ جزء.



## الناقشة

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

لا خير في كثير من مخزائهم ، أو معروف ، ومن يشاقق الرسول ، موله ما يؤولي.

س ٢ : اكتب كلمة «صح» أو «خطأ» أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

١ - أمة محمد ﷺ معصومة من الخطأ في وقت الرسول ﷺ فقط. ( )

٢ - إجماع أمة محمد ﷺ حجة. ( )

٣ - إذا قصد العبد وجه الله وأخلص في عمله تم له الأجر سواء تم معصوده أم لا. ( )

٤ - إذا أخطئ الأعراب بالمعروف من غير نهي لم يدخل في ذلك النهي عن المكر. ( )

س ٣ : على أي شيء يدل قوله تعالى : «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا يَبَيِّنْ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُرْشِدِينَ نُفِئْ عَنْهُمَا قَوْلُ اللَّهِ وَآيَاتُهُ تُنْصِلُ بِحَسْمَةٍ وَاسْعَاءَتْ مُصِيقًا ﴿١٥٦﴾» ؟

س ٤ : ما السر في كون الحري مطع الشر في الأكثر والأغلب ؟

س ٥ : هناك أمور استثبتت من الجوى المحرمة فما هي ؟ ولماذا استثبتت ؟



قال الله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِنَّ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَآ إِلَٰهًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا سَخِرَ لَكُم مِّن دُونِهَا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَكَانَ صَاحِبَهُ لَا تَجِدَنَ مِنْ عِبَادِكَ تُصَفِيًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا تَسْتَعِزُّهُمْ وَلَا تَنْبَغِ لَهُمْ وَلَا تُفْلِحُ سُلُوكُ مَن يُشْرِكُ بِاللَّهِ مَآ ذَكَرَ الْأَنْكَارُ وَلَا تُفْلِحُ سُلُوكُ مَن جَاءَ اللَّهُ مِن بَنِي الْإِسْلَامِ وَلَٰكِن مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا بُعِيدًا ﴿١١٩﴾ يُدْعُهُمْ وَيُعَمِّصُهُمْ وَمَا يُدْعُهُمُ السَّيْطَانُ إِلَّا عُرْدًا ﴿١٢٠﴾ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحْجِبًا ﴿١٢١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْزِيهِمْ جَزَاءً فَرِيدًا ﴿١٢٢﴾﴾

معاني الكلمات :



الكلمة	المعنى
فقد ضلّ ضلالاً بعيداً	بيناً، فقد حلّ من الهدى ونَعَدَ من الصواب.
إن يدعون من دونه إلا إناثاً	ما يدعو هؤلاء المشركون من دون الله إلا أصناماً سمجة بأسماء الإناث كالعري ومناة ونحوها.
وإن يدعون إلا سخراتنا مربكات	متبركات عانياً خارجاً عن الطاعة.
لعنه الله	طرده وأبعده عن رحمته.
لا تفلح من عبادك تصفياً	تفلح، لأنه علم أنه لا يفلح على إغواء جميع عباد الله وإن عاد الله المحلصين ليس له عليهم سلطان.
مفروضاً	



ولا ضلهم  
ولا يهتد بهم

عن الصراط، ضلالاً في العلم وغلالاً في العمل،  
ولا يهتد بهم أن ينالوا ما ناله المهتدون فلم يقتصر على مجرد إضلالهم  
حتى زين لهم ما هم فيه من الضلال.

ولا أمرهم فليتمكن لقان الأنعام

بتنطع آذانها فقد كانوا في الجاهلية إذا ولدت البائقة حمسة أبطن وكان  
الخامس دكراً شقراً أدن الباقية وامنعوا من الانتاع بها.

ولا أمرهم للشبهير خلق الله

وهذا يتناول الخلقة الطاهرة بالوشم وبحوره ويتناول الخلقة الباطنة  
لأن الله تعالى خلق عباده خفاء مقلوبين على فصول الحق وإظهاره  
فشاءهم الشياطين فاحتالهم عن هذا الخلق الجميل وربيت لهم الشرك  
والكفر والفسوق والعصيان.

ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله

بأن يطعه ويدع أمر الله.

فقد عسر عسرنا ميماً

عسر حراً طاهراً في الدنيا والآخرة.

يعدهم وببهم

بالنور في الدنيا والآخرة.

وما يعدهم الشيطان إلا عرواً

باطلاً

ولا يجدون عنها محيصاً

مقراً ومعدلاً عنها.

وعد الله حقاً

بنيهاً صادقاً.

### الفوائد والأحكام

- 1 - الشرك لا يعمره الله تعالى؛ لصحته القبح في رب العالمين، ووحديته، ونسوية المخلوق الذي لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً من هو مالك البع والضرر، فمن أعظم الظلم وأبعد الضلال عدم إخلاص العادة إلى هذا شأنه وعدم عطسه وحرف شيء منها للمخلوق.
- 2 - نكرو قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُكُمْ لِشُرْكِكُمْ بَلْ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ وَلَئِنَّكُمْ لَفِي مِرْيَةٍ

من هذه السورة، وذلك لتأكيد حرمة الشرك بالله، والتحذير من أهله، والتكرار أسلوب من أساليب التعليم في القرآن لتثبيت في الشيء، أو التحذير منه، ليكون أوسع في النفوس وأدعى للقبول.

٤- أرواح الموحدين شريفة عليهن، لا تهبط بها الذنوب إلى الخفيض الذي تهوي إليه أرواح المشركين، فلا يرون أن يكرهوا من حشد الشيطان وأتباعه، فهم يسرعون إلى التوبة، ويتوبون للمينة الحسنة حتى يذهب أثرها من النفس، أما المشرك فمهما عمل من الطاعات فإن روحه تبقى معلقة بالعبودية والخضوع لعير الله.

٥- مرتكب الطوبى والعاصي - التي هي دون الشرك - تحت لنشئة إن شاء الله غفر له بعمرة واحدة - وإن شاء عذب وعافاه بعدله وحكمته، وفي هذا رد على الجوارح الذين زعموا أن مرتكب الكبيرة كافر يختلج في النار.

٦- أعاد الله للشيطان رحمة وفصله، وجعله بعيداً عن الخير، داعية للشرك والباطل في نفس الإنسان مما يوسوس به في صدره ويغده ويغنيه.

٧- من شأن الشيطان ومختصي طبعه إضلال العباد وصرفهم عن العقائد الصحيحة، وشغلهم عن الدلائل الموصلة إلى الحق والهدى، وزيتهم الاستمحال بالذات الحاضرة والنسب بالنزرة والعمل الصالح.

٨- من يتبع الشيطان ويوسوسه وإغواءه فقد خسر حسراً ظاهراً في الدنيا والآخرة، إذ إنه يكون أمير الأوهام والخرافات، ينحط في عمله على غير هدًى ويفوته الانتفاع التام بما وهب الله من العقل والواعى الكسبية التي أوتىها ومزّنها من بين أصناف الخيول.

٩- ما وعد الله به عباده هو الوعد الحق، فهو القادر على أن يعطي ما وعد به نفسه وجوده وواسع كرمه ورحمته، وأما وعد الشيطان فهو عرور من القول وزور، إذ هو عاجز عن الوفاء فهو بدلي إلى أولياته بما طمعه محققه ألا يستجاب له أمر ولا نهى ولا تنج له نصيحة.



س ١ . بين معاني الكلمات الآتية :

إلا إنا ، عليينكي آذان الأعمام ، فليعبرن خلق الله ، محبها .

س ٢ . احتر الإحابة الصحيحة مما يأتي :

إذا مات الإنسان مشركاً فإن الله لا يقبل له إلا الشرك :

أ - أول ذنب عصي الله به .

ب - لا تقبل توبة صاحبه .

ج - صائب للترحمه ، ومنصعب الفطوح في رب العالمين .

د - جميع ما سبق .

س ٣ . لماذا نكرر في سورة النساء قول الله تعالى : ﴿ إِنْ أُمَّةٌ إِلَّا أَفْقَةٌ لَّأَجْعَلَنَّ لَكُمْ يَوْمَ تَبْعَثُونَ نُورًا ﴾ ؟

س ٤ : احتر للعمود (أ) ما يسه من العمود (ب) .

(ب)

(أ)

١ - قول المعتزلة .

١ - مرتكب الكفرة كافر وليس مسلم .

٢ - قول الخوارج .

٢ - مرتكب الكفرة ليس بكافر ولا مسلم .

٣ - قول أهل السنة والجماعة .

٣ - مرتكب الكفرة تحت المشيئة إن شاء الله عفر له وإن شاء عذبه .

س ٥ : ما الأضرار التي يجلبها الشيطان للإنسان ؟ وكيف يفتي الإنسان إغواء الشيطان ووروسه ؟



قال الله تعالى :

﴿إِنَّ السَّيِّئِينَ يُجْزَوْنَ اللَّهُ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَىٰ يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قِيلًا ۖ قُلْ مَن يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْئًا تَعْلَمُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا إِلَهُ الْكَافِرِينَ ۚ أَلَمْ يَكُن لَّهُمْ بَيْتًا أَن يَبْنُوهَا قَالُوا لَنَبْنِيَهَا لَنَذَكُرَ الْكَافِرِينَ ۚ وَلِيَّةٌ مِّنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَزِيدُونَ ۚ أَن تَحْكُمُوا بِهِ عَلَيْهِمْ حَكْمَ سُلَاطِنَاتٍ ۚ إِنَّ الْكَافِرِينَ فِي الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنُجَذِّبَنَّهُمْ تَجْزِيَةً ۖ إِلَّا الَّذِينَ قَالُوا وَأَصْلَحُوا وَأَغْنَوْا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا وَبَنَاهُمْ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَمَا أُنسِمُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا حَكِيمًا ۖ﴾

معاني الكلمات :



الكلمة	المعنى
إِنَّ السَّيِّئِينَ يَخَذَعُونَ اللَّهَ	يعاملونه بمعاملة المحاذرين
وَهُوَ خَدِيعُهُمْ	يعاينهم على خداعهم، ومن ذلك أنه يستدرجهم في طغيانهم
يُرَآءُونَ النَّاسَ	ويحذرون من الحق والوصول إليه.
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا إِلَهُ الْكَافِرِينَ	يعلمون مراداً وهم متكاملون متنافلون لا يرجون تولاً ولا
أَلَمْ يَكُن لَّهُمْ بَيْتًا أَن يَبْنُوهَا قَالُوا لَنَبْنِيَهَا لَنَذَكُرَ الْكَافِرِينَ	يخافون على تركها عفاً.
وَلِيَّةٌ مِّنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَزِيدُونَ	يعملون ذلك مراداً لا ابتغاء لأمر الله.
أَن تَحْكُمُوا بِهِ عَلَيْهِمْ حَكْمَ سُلَاطِنَاتٍ	يراقبون الناس

ولا يذكرون الله إلا قليلاً

ذكراً قليلاً، لأنهم يفعلون ذلك رياءً وسمعة.

مجاهدين بين قلوبك

متردد بين متحيرين بين الكفر والإيمان.

: لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء

فلا هم مع المؤمنين ظاهراً وباطناً، ولا مع الكفار ظاهراً وباطناً، بل

ظواهرهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين.

ومن يضل الله فليس نجد له

سبيلاً

سبيلاً

لن نجد له طريقاً لهدايته ولا وسيلة لترك غوايته؛ لأنه يعطين عنه باب

الرحمة وصار يده كل فضة.

جعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً

حجة واضحة على عقوبتكم.

في الدرك الأسفل من النار

لن أسئل النار، فأنا أدركت كما أن الجنة درجات.

ما يفعل الله بعذابكم إن

تجس : أي منعة له سبحانه هي عذابكم إن شكرتم وآمنتم.

شكرتم وآمنتم

## الفوائد والأحكام

١ - حال المنافقين أنهم يجادلون، ويكذبون، ويخشون، ويتلون أعداء أمتهم يقولون بذلك بعداً عنهم عدوت بها إليهم إذا دالت دولتهم؛ إذ هم طلائع منافع بالتمسك بها من كل فج ويسلكون لها كل طريق ولو فيما يضر دينهم وأمتهم.

٢ - الله سبحانه لا يرحم الخادع على سبيل الإطلاق، وإنما يخادع المحادعين ويخادعونهم ويعاقبهم على خداعهم.

٣ - من صدقات المنافقين أنهم متباطئون متفانون عن الصلاة، وعن كل خير فليس لديهم رغبة تبعثهم على عمل، ولا نشاط يدفعهم إلى عمل؛ لأنهم لا يرجون ثواب الله في الآخر، ولا يخشون عقابه؛ إذ لا إيمان لهم وإنما يحسنون الناس فإذا كانوا يعزل عن المؤمنين تركوا الصلاة، وإذا كانوا معهم

سائرهم بالفاسم بها، ومن قامت هذه حالة وضع عمله على وجه التكسل والفتور

٤- المشافون مضطربون مائلون ناراً نحو المؤمنين وثارة مع الكافرين؛ لأنهم طلائع صانع ولا يدرون لمن تكبر العاقبة فمضى ظهرت العلة لأحدهم ادعوا أنهم معه.

٥- حذر الله المؤمنين أن يعملوا فعل المنافقين فيخطوا الكافرين أو لباء من دون المؤمنين؛ وذلك محاصرهم بالقول أو الفعل بما فيه ضرر للمسلمين.

٦- إنما كان المشافون في الدرك الأسفل من النار؛ لأنهم شر أهلها؛ إذ جمعوا بين الكفر والتفاني ومحادعة المؤمنين وخشيتهم فأرواحهم أسفل الأرواح، وبفسادهم أسفل النفوس، ومن ثم كانوا أحقر الناس بالدرك الأسفل منها.

٧- المشافق إذا تاب واعتهد في صالح الأعمال، واعتصم بالله، وأخلص له العمل؛ فإن الله يتوب عليه ويعفو عنه.

٨- الله سبحانه وتعالى لا يعذب أحداً من خلقه انتقاماً منه، ولا ظليلاً لضع أو دعيماً لصر؛ لأنه سبحانه وتعالى عني عن كل أحد، مزمع عن احتجاجة بطلب منعة له، أو دفع مضرة عنه، بل ذلك حزمه كرههم قصدية لبعاده لا يريد من ملكه، وتركه عفويتهم على فعلهم لا ينقص من سلطانه.

٩- أهمية الإخلاص لله تعالى في القول والعمل، وأنه أحد شرط قبول العبادة لقوله تعالى:

﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ جَاهِلًا فَسْأَلْ سَأَلًا فَحَسْبُكَ اللَّهُ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ وَيَعْلَمُ الْغُيُوبَ﴾ (١٠٤)



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

وهو جادعهم ، متبطين بين ذلك ، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، هي الفرق الأسفل من النار .

س ٢ : اذكر بعض صفات المنافقين .

س ٣ : لماذا كان المنافقون في الفرق الأسفل من النار ؟

س ٤ : هل تغفل نوبة المنافق ؟

س ٥ : ما أهمية الإخلاص في القول والعمل ؟



قال الله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أُولَٰئِكَ مَعْشَرُ الَّذِينَ أَنفَلَتْهُمُ آيَاتُ اللَّهِ فَهُمْ فِيكُمْ مَرْغُوبُونَ ۚ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَبُغِيَ عَنْهُمْ فَزَلَّوْنَ ۖ أَصْحَابُ الْأَيْمَانِ ۖ ذَٰلِكَ مَعْشَرُ الَّذِينَ فَتَنَ اللَّهُ فِتْنَتَهُمْ ۚ إِنَّهُم مُّشْرِكُونَ ۚ﴾  
 ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُ الْأَيْمَانِ ۚ فَذُكِّرُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَأَنذَرُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَخَمِلُوا ۚ﴾  
 ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُ الْأَيْمَانِ ۚ فَذُكِّرُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَأَنذَرُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَخَمِلُوا ۚ﴾

معاني الكلمات :



العلمية	المعاصرة
لا تتحلوا اليهود والنصارى أولياء	لا يتخذ أحدكم أحداً من اليهود والنصارى وكألاً له، محبة وعائشة ويعينه وينصره، ويؤاخيه.
مَعْشَرُ الَّذِينَ أَنفَلَتْهُمُ آيَاتُ اللَّهِ	بنتاصرون فيما سهم ويكونون بدأ على من سواهم.
فَهُمْ فِيكُمْ مَرْغُوبُونَ	لأن التولي التام بوجوب الانتفال إلى دينهم، والتولي العليل يذهب إلى الكثير ثم يفرح شيئاً فنياً حتى يكون العبد منهم.
خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَبُغِيَ عَنْهُمْ فَزَلَّوْنَ	تفاق وشك في صدق وعد الله بإظهار دينه وبصورة ختمة.
أَصْحَابُ الْأَيْمَانِ	يأخرون في موالاة اليهود والنصارى.
ذُكِّرُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ	ما يدور من المكاء، كالتصاغر الكفار على المسلمين.
فَأَنذَرُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَخَمِلُوا	فتح مكة، وفتح قرى اليهود، وعبرها من بلاد الكفار.
الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُ الْأَيْمَانِ	على ما أنصروا في أنفسهم، من الشك والتفاق والكل إلى أعداء الله.



نادمهم  
جهد أيمانهم  
إيهم لمعكم

متحيرين على ما أصمروه وموه ما كسروه  
أفلفظها.

في الإيمان وما يلزمه من النصر والمحنة والموايلا.

## الفوائد والأحكام

- ١ - يهي الله سبحانه وتعالى المؤمنين جميعاً أن يتخذوا اليهود والنصارى أنصاراً وحلفاء على أهل الإيمان بالله ورسوله، وأخبر أن من اتخذهم نصيراً وحليفاً وولياً، من دون الله ورسوله والمؤمنين فإنه قد ظلم نفسه، وظلم إخوانه المؤمنين، وأن الله يرى منه ورسوله ﷺ.
- ٢ - الولاية بمعنى عام تشمل أعمال القلوب من الطردة والمحبة والتعظيم، كما تشمل الأعمال الظاهرة كالصبر والدلالة والإعانة وسجوها.
- ٣ - ولاية المسلم يجب صرفها إلى الله ورسوله والمؤمنين دون غيرهم؛ كاليهود والنصارى، والمشركين، إذ لا تحوز موالاتهم؛ لأن الولاية نسي الاحياز إليهم وذلك محرم في دين الله عز وجل.
- ٤ - لا يوالي الكفار إلا من في قلبه مرض، وهم المنافقون الذين يظهرون الإسلام وقلوبهم مريضة بخالية من الإيمان، فهم يحشون الكفار، ويخافون منهم، فيحازون إليهم، ويحسبونهم على المسلمين.
- ٥ - هناك أناس من مصابف الإيمان يسارعون إلى موالات الكفار، ويقولون: نخشى أن نفع بنا مصيبة من مصائب الدهر، فنحتاج إلى نصرتهم، فعلياً أن نتخذ لنا أهادي عديهم في السراء والضراء، متع بها إذا مضى الضراء.



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية .

لا تفتحوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، يسارعون فيهم ، جهد أيمانهم .

س ٢ : اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي :

١ - معنى الولاية هي :

أ - الولاية .

ب - الصبح .

ج - المظم .

د - الإعادة .

هـ - جميع ما سبق .

٢ - هناك أناس من ضعاف الإيمان هؤلاء الكفار لأن :

أ - في قلوبهم نفاق ومرض .

ب - يمشون من مصائب الدهر .

ج - لبعضهم للإسلام وأهله .

د - جميع ما سبق .

قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِنُورٍ مُبِينٍ وَنُصْرَةٌ دُخُولُ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ هُمْ عَلَى  
الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَحْزَنُونَ لَوْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِهِ فَعَلَّ اللَّهُ يُؤْخِرُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾  
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْوَلِيُّ يُصَيِّرُكُمْ الصَّالِفَةَ وَيُخَوِّذُ الْإِثْمَ وَهُمْ ذَكَرُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هِيَ الْقَرْبُورُ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا الصَّغَرَاءَ وَبَنَاتَهُنَّ وَأَوْيَاتَهُنَّ مِنَ الْوَلِيِّ  
أَوْ يَتَوَلَّوْنَ الْكُفْرَ وَالْكَفَّارَ فَيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ قَوْمٌ مُبِينِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا اتَّخَذْتُمُ الْقُرْآنَ فَاعْلَمُوا أَنَّهَا قُرْآنٌ  
ذَلِكُمْ لِيُنْذِرَ قَوْمًا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾

معاني الكلمات :

الكلمة	المعنى
من يرتد منكم عن دينه	الردة . هي الخروج من الإسلام بعد الدخول فيه .
أدلة على المؤمنين	يظهرون لهم النور والعتبة والفتوح .
أخوة على الكافرين	يظهرون لهم الشدة والعنف والرفع عنهم وعدم الخصوع لهم مع الذين في دعوتهم .
ولا يحزنون لومة لائم	لا يردهم عن طاعة الله ولخال أعدائه راد ولا يحجبهم لوم لائم .
إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا	لا ولي لكم أبها المؤمنين ولا ناصر يمسركم إلا الله ورسوله والمؤمنون الصادقون .
فإن حزب الله	المؤمنون لله ورسوله ﷺ .
وإذا نادىكم إلى الصلاة اتخلوها هروا	إذا نادىكم إليها المؤمنون بالصلاة سخر من دعوتكم إليها هؤلاء الكفار من اليهود والنصارى والمشركن .

الصلاة له والعلاج بما حازه وفكره، فما ذلك المستحسان منهم إلا لأنهم قوم لا عقل لهم يرشدتهم، ولا رأي يهديهم بل هم في ضلالهم محمولون.

## الناقشة

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية

س يرتد منكم عن دينه ، أئذ على المزمين ، أعزة على الكافرين ، لومة لائم ، حزب الله .

س ٢ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

الشدة على الكافرين تعني :

- أ - الكذب عليهم. ( )
- ب - خداعهم. ( )
- ج - الزرع عنهم وعدم التصبر لهم. ( )
- د - دعوتهم إلى الإسلام والتي هي أحسن. ( )
- هـ - ما ورد في (ج، د) ( )

س ٣ . ما الإشارة لمقام بأمر الله وصار من جهته وأصلاره ؟

س ٤ : بم وصف الله سبحانه الذي يستهزئون بالتناء إلى الصلاة ؟



قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ قَائِنُ الْحَبِّ وَالنَّوْعِ يُخْرِجُ الْحَنَ مِنَ الْحَبِّ وَيُخْرِجُ النَّيْبَ مِنَ الْحَبِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَن تَوْفِكُونَ ﴿٩٥﴾ قَائِنُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حَسْبًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الشُّجُورَ لِهَيْدُوا بِهَا فِي مَسَاجِدِ الْكِبَرِ وَالْجُورِ قَدْ فُصِّلَ الْأَيْتُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَوْفٍ قَدْ فُصِّلَ الْأَيْتُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَبِيرًا يُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزُّيُونُ وَالرُّمَّانُ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَنَعْبُدُكُمْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾

معاني الكلمات :



الكلمة	المعنى
قائِنُ الحب والنوى	القائِنُ هو الشئ، والحب هو حب النبات كالقمح والشعير، والنوى : هو الحب الموجود داخل الثمرة مثل : نوى الشعير والمنش والحوح، والمعنى : أنه سبحانه ينفقه له هو الذي خلق الحب ثم شقه فأخرج منه النبات.
يخرج الحب من الحب	يخرج الروح والحباء فهما لا جوارحه، فيخرج من الطفة حيواناً ومن البينة طائرًا.
فأنشأ توائمكم	فكيف تعرفون عن الحن مع ظهور الدليل، وهو استنباهم إنكاره.
فأنشأ الإصباح	مخرج النهار بعد طلوع الليل.
وجعل الليل سكناً	صير الليل طلاءً يساعد على الراحة والهدوء.

والشمس والقمر حساباً لنعدوا بها في ظلمات البر والبحر :	بحرياً بحساب مقلد لا يغير ولا يضطرب، فهما تعرف الأمانة والأوقات. جعلها حر وحل علامات ثابتة يعرف بها الناس طرق البر والبحر في حالة السلام.
أنشأكم من نفس واحدة مستغر ومستودع	خلقكم من نفس واحدة وهي نفس آدم عليه السلام. منكم مستغر وهم من في الأرحام، ومنكم مستودع وهم من في الأصلاص، وقيل : مستغر على ظهر الأرض، ومستودع في باطن الأرض.
يفقهون	يفقهون لدلالة هذه الآيات على كمال قدرة الله وعظمته بعبادته وحده دون سواه.
فأخرجنا منه خضراً حيّاً متراكباً فصوان رقبة	بأننا أحضر فيه الطراوة، والحياة، والاستعداد للثمر. شراً مركباً بحسه فوق بعض كما في مثيل الزرع. الفتوان : جمع فؤ، وهو العنق وما فيه من الشماريق، والدابة الغريبة التي ينالها كل أحد.
مثنياً وهير مثليه نعه	يشبه بحسه بعضاً في وصفه وطعمه. لا يشبه بحسه بعضاً وإنما يختلف في وصفه وطعمه. نعه.

### القوائد والأحكام :

- ١- في هذه الآيات بيان لبعض مظاهر قدرة الله عز وجل وربوبته فهو القادر وحده على إخراج الثمر من الحب، وعلى إخراج الحلي من اللبث، واللث من الحلي، وهو سبحانه قائل الإصباح، وجاعل الليل سكناً، والشمس والقمر حسباناً، والنجوم علامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، كما أنه سيدهم خلق جميع الناس من نفس آدم عليه السلام فهم درجة

٢- ومن مظاهر قدرته سبحانه أنه القادر على إززال المطر من السماء؛ لبعث العباد، ويخرج لهم أرواقهم من باطن الأرض، وهذه الأرواق ليست من صنف واحد فقط بل هي أنواع كثيرة متغايرة هي اللون والطعم والرائحة.

٣- فضل التفكير في آيات الله ومخلوقاته لتقوية الإيمان واليقين بكمال قدرته ووجاهته سبحانه وتعالى.

٤ - الاستدلال بالأحاديث والإمامية في الدنيا على البحث والتفكير في الآخرة.

٥ - إن الله سبحانه وتعالى سحر هذا الكون وما فيه لخدمة الإنسان وإسعاده إذا أحسن استغلاله.

٦ - إن الأصل في حساب الأيام، والشهور، والمواقيت هما الشمس والقمر.

٧ - تذكير الخلائق بوحدة الأصل، وأنه لا فرق بينهم في ذلك إلا في تركبة النفس، والتفكير والعمل الصالح.

## الناقشة

من ١ - بين معاني الكلمات الآتية :

قالوا الحب والنوى ، والشمس والقمر حسناً ، حباً متراكباً ، بنوع.

من ٢ : في هذه الآيات بيّن لبعض مظاهر قدرة الله، افكر ثلاثاً منها.

من ٣ - ما العوائد التي يمكنك استخراجها من النصوص الآتية :

١ - قال تعالى : ﴿ فَابْقُوا لِيَوْمِ الْاِصْحَاحِ وَجَمَلَ الْجَبَلَ سَكَنًا وَالْعَمْرَ حُسْنًا ﴾ الآية.

٢ - قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي اَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَدَّوْهُ فَتَنَّهُمْ وَنَسُوهُ ﴾ الآية.

من ٤ : ما الأصل في حساب الشهور، والمواقيت ؟





وسمها	طائفها وما تقدر عليه.
الجيل	الفرق، والأهواء، والأديان الباطلة.
فتفرق بكم	تبل بكم ونصلكم.
عن سبيله	عن طريق الله المستقيم وهو الإسلام.

### الفوائد والأحكام

- ١ - بين سبحانه وتعالى في هذه الآيات التكريمات أصول الفضائل، وأصول البر، وأصول المحرمات والكافر في الأفعال والأعمال.
- ٢ - الإيمان بالله وتوحيده وعدم الإشراك به هو أساس الإسلام ولله ودعائه وروحه، وأن الوعظية الأساسية للإنسان في هذه الدنيا هي عبادة الله وحده لا شريك له.
- ٣ - بدأ سبحانه يؤكد الحنفوف بعد حقه وهو الإحسان إلى الوالدين إحساناً كاملاً وهذا يستلزم ترك الإساءة وإن صغرته، فما بالك بالعصوف الذي هو من أكبر الكثر، وأعظم الأثام، فالوالدان هما الحبيب المباشر في وجود الإنسان، وقد خلق الله بهما عزيزة حب الأبناء مما يدفعهما إلى العمل والكد والشقاء من أجل إسعادهم وكفى دلالة على عظيم عناية الشارع بأمر الوالدين أن قرآن التوحيد والهي عن الشرك بالأمر بالإحسان إليهما.
- ٤ - لا يجوز تحديد النسل وأعظم منه ذل الأولاد بسبب العفر أو خشية وفوقه فائله سبحانه وتعالى قد تكفل مرزوق الجميع
- ٥ - النهي عن لربان الفواحش أبليغ من النهي عن مجرد فعلها فإنه يتناول النهي عن مقدماتها ووسائلها الموصلة إليها فمن هنا كان النظر إلى الأحيية والاختلاط بها حراماً لأنه مقدمة للزنا وسبب إليه.
- ٦ - محافظة الإسلام على النفس البشرية وتحرجه قتلها إلا بحسب يوجب ذلك؛ كما قال عليه الصلاة والسلام: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا ما حدى ثلاث -

العس بالنفس، والليت الزقي، والفارق لديه التارك للجماعة<sup>(١)</sup>

٧- عبادة الإسلام بالنييم، وتخليه الأحد من ماله أو الإمارة إليه. وأنه إذا بلغ من الرشد وأحسن التصرف في ماله يجب دفعه إليه.

٨- تحريم الفس في الإسلام؛ ومنه تحس المكاييل والموازين، وأن من حرص على الإبقاء في الكيل والوزن، ثم حصل منه نقص لم يعرط فيه ولم يعلمه فإن الله عفو رحيم.

٩- وحرب العدل في القول، وفي الحكم بين الناس، وفي جميع الأحوال وذلك بمرعاة الصديق والإنصاف وعدم كتمان ما يلزم به.

١٠- وحرب الوفاء بعهد الله الذي عاهد عليه عباده من القيام بحقوقه والوفاء بها، ومن العهد الذي بفع التعاقد بين الخلق، فالجميع يحب الوفاء به ويحرم نفسه والإحلال له.

١١- هـ، الأحكام وما أشبهها بما بينه الله في كتابه، ووصحه لعباده في صراط الله المستقيم، وطريقه القويم الذي يؤدي إلى الفلاح والنور في الدنيا والآخرة، كما أن العدول عنه مهلكة ومناهة في قسبا والآخرة: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾.

(١) ورواه البخاري في كتاب الأيمان باب قول الله تعالى ﴿لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ ٩ رقم ٦٨٧٨

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية .

أَنْتَل مَا حَرَّمَ رِبْكُمْ عَلَيْكُمْ ، مِنْ إِمْلَاقٍ ، وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ ، وَصَرَفَ بَكُمْ .

س ٢ . شَهِدَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ أَصُولَ الْفَصَائِلِ وَأَنْوَاعَ الْبِرِّ بَيْنَ ذَلِكَ .

س ٣ : اختر للعمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب) :

(ب)

(أ)

١ - الإيمان بالله وتوحيده . ١ - أعظم من قتل الأولاد سب العفر أو حشبة وفروعه .

٢ - اللو الدائن . ٢ - حرام ، لأنه مقدمة للزنا وسبب له .

٣ - المنظر للأجنبية والاحتلاط بها . ٣ - يستلزم ترك الإساءة وإن صغرته .

٤ - لا يجوز تحديد النسل . ٤ - هو أساس الإسلام ودعائه وروحه .

٥ - الإحسان إلى الراعي . ٥ - هما السب المباشر في وجود الإنسان .

س ٤ : لماذا نهى الله سبحانه عن قربان القواحيث ؟

س ٥ : ما صراط الله المستقيم الذي بينه سبحانه في هذه الآيات وأمر باتباعه وعدم العدول عنه ؟



قال الله تعالى :

﴿إِنَّا الَّذِينَ فَرَقُوا بِهِمُ وَكَانُوا بَيْنَمَا أَنتَ بَيْنَهُمْ فِي غَوًى وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْهُمْ جَاءُكَ فَالتَّبَعُوا فَتَبَ يَوْمَكَ وَأَنْتَ غَافِلٌ عَنْهُمْ فَتَنْصَبُ يَوْمَ تَخْرُجُ الرُّبُوبَ وَقَدْ أَلْقَوْا عَلَى رُءُوسِهِمْ مَا وَعَدْنَا وَخُصِمُوا فِي عُسْرِ يَوْمِهِمْ فَذُكِّرُوا لِلشَّاكِكِينَ ﴿١٥٩﴾ قُلْ إِنْ كَانَ آلَافُ سَفِينٍ مِّنْ مَّحَنٍ وَالْحَسْبُ فِيهِمْ عَشْرُ أَمْنَالٍ هَاجُوا مِن جَاءٍ وَالشَّيْءُ فَلَا يُجْعَلُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنِّي أَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَدْ أُوتِيَ الرُّسُولَ إِنِّي أَخْشَىٰ عَذَابَ رَبِّي الْمُنِيبِينَ ﴿١٦١﴾ لَا شَرِيكَ لَكَ وَلَئِن كُنْتَ تُرِيدُ أَن تُلْزِمَهُمْ نِهَايَةَ مَا كَانُوا عَلَىٰ فِي لَهْفٍ عَنَّا وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُنِيبُونَ ﴿١٦٢﴾ قُلْ أَغْنَىٰ اللَّهُ عَنِ الْكَافِرِينَ هَاجُوا مِن جَاءٍ وَالشَّيْءُ فَلَا يُجْعَلُونَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ إِنِّي أَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَدْ أُوتِيَ الرُّسُولَ إِنِّي أَخْشَىٰ عَذَابَ رَبِّي الْمُنِيبِينَ ﴿١٦٤﴾ قُلْ أَغْنَىٰ اللَّهُ عَنِ الْكَافِرِينَ هَاجُوا مِن جَاءٍ وَالشَّيْءُ فَلَا يُجْعَلُونَ ﴿١٦٥﴾ قُلْ إِنِّي أَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَدْ أُوتِيَ الرُّسُولَ إِنِّي أَخْشَىٰ عَذَابَ رَبِّي الْمُنِيبِينَ ﴿١٦٦﴾﴾

### معاني الكلمات :



الكلمة	المعنى
إِن الَّذِينَ فَرَقُوا بِهِمُ	هم اليهود والنصارى فلبين غيروا وبكرو الحنفية ملة إبراهيم عليه السلام، ويشمل أيضا أهل البدع والأهواء والفن من أمه محمد ﷺ.
وَكَانُوا بَيْنَمَا أَنتَ بَيْنَهُمْ	جمع بينهم وهم البرقة، أي مرقا كأهل المثل والنحل والأهواء والصلالات.
أَنْتَ بَيْنَهُمْ فِي غَوًى	لست من عرفهم في شيء.
وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَهُمْ	أي : أنه تعالى هو الذي يحاربهم على معارفة دينهم.

صراط مستقيم

دنياً فيما

خفيًا

هو الخليفة منذ إبراهيم عليه السلام.

دنياً عدلاً مستقيماً لا عرج فيه.

ملا إلى الحق تاركاً كل دين غير مستقيم من أديان أهل الانحراف

كاليهود والنصارى، والمشركين.

ذبحي، هي الحج والعمره وقبل عبادتي.

لا تؤخذ نفس بطلب غيرها بل كل نفس مأخوذة صغرُها ومعاوية بالنها

جلائف: جمع خلفة أي: جعلكم خلفاً للأمم الماضية والقرون السابقة.

في الخلق، والرزق، والقوة، والفضل، والعلم.

يحشركم ليظهر المطيع من العاصي، والمؤمن من الكافر.

سكني

ولا تزد وازدة وزد أخرى

وهو الذي جعلكم خلائف الأرض

ورفع بعضكم فوق بعض درجات

ليبلوكم

## الفوائد والأحكام،



١- حذر الله سبحانه وتعالى هذه الأمة من إضاعة الدين بعد الاعتناء به مثل ما أضاعه من قبلهم؛ وهو

الاختلاف والتفرق فيه بالمذاهب والآراء والدع التي جعلهم أحراراً وشيعاً، فنبههم على هذا المذهب

من المذاهب أو إمام، فوضح الحق ونفعهم عرى الوحدة ونصح الأمة الواحدة بعد أعز الإيمان أئمة

متعادلة ليس لها مرجع متفق عليه بجميع كلمتها فيحل بها ما حل بالأمم التي تفرقت قبلها.

٢- أمر الله سبحانه وتعالى بيه أن يقرأ أي فرقوا دينهم وكانوا شيعاً، وفي هذا تحذير لأئمة عليه السلام

من مثل فعلهم فاعلم أن من فعل فعلهم وحذا حذوهم من هذه الأمة فالرسول ﷺ منه بريء؛ لأن

الله لا يهتد للمسلمين الهدى والضلال والتفرق في الدين، فإن ذلك يكون هدماً لأسس الدين

وحروجا عن سنن المهتدين.

٣- من جاء يوم القيامة بالخصلة الحسنة والفعلة الطيبة حزاها الله عليها عشر حسنة إلى سبع مئة أو ما

شابه بعد ذلك من زيادة؛ وذلك حسب مشيئته تعالى وعلمه بأحوال المحسنة إذ من سئل فدهماً

ونفسه غير واحدة لا يكون كمن يتفقه طيبة به نفسه مسرورة بالتوفيق لإثبات ثواب الآخرة له على منافع الدنيا.

٤ - وفق الله سبحانه وتعالى أمة الإسلام إلى الصراط المستقيم الخبيطة ملة إبراهيم عليه السلام، وهي بحير ما استمكنك بهذا الطريق بين الواجب.

٥ - واجب الدعاء إلى الله عز وجل ببيان الهدى والقدالة عليه، وأما التوفيق فهو بيد الله عز وجل.

٦ - من شرط صحة العبادة وإخلاصها لله رب العالمين، فمن توجه إليه وإلى عباده من عباده المكرمين، أو إلى غيرهم مما يستعظم من خلقه كان مشركاً، فالله سبحانه لا يقبل من العبادة إلا ما كان خالصاً لوجه الكريم.

٧ - ينبغي للمؤمن أن يؤمن نفسه لتكون حياته لله وعبادته لله، فيتحري الخير والصلاح في كل عمل من أعماله، ويطلب الكمال في ذلك لنفسه وجاء أن تكون ميتة نرسي ربه سبحانه وتعالى.

٨ - بين سبحانه أنه لا تكسب كل نفس أثماً إلا كان عليها جواز دون غيره، ولا تحمل نفس وزر أخرى بل تحمل كل نفس حملها محاسب، وإن كان أحد قد نسب في صلال غيره ووزره فإن عليه وزر النسب من غير أن يتنص من وزر المناظر شيء.

٩ - من سئ الله عز وجل في هذه الدنيا أن الأسم يتخلف بعضها ببعضاً ابتلاء واختياراً.



من ١ : يبين معاني الكلمات الآتية :

إن الذين عرفوا دينهم ، ديناً قبيحاً ، مختلف الأرض ، ليلوكم.

من ٢ : ما العاقبة من أمر الله سبحانه وتعالى لشبه من أن يثراً ممن عرفوا دينهم وكانوا شبيحاً.

من ٣ : ما واجب الدعوة إلى الله عز وجل ؟

من ٤ : كيف يوطئ الإنسان نفسه لتكون حياته ومجته لله سبحانه ؟

من ٥ : من سنة الله في هذه الدنيا أن الأمم يظلم بعضها بعضاً، فما الحكمة من ذلك ؟

من ٦ : اجتر العمود (أ) ما يتامس من العمود (ب).

(أ)

(ب)

١ - ديناً قبيحاً.

١ - ذهبي في الحج والعمرة وعبادتي.

٢ - مسكي.

٢ - عدلاً مستقيماً لا عوج فيه.

٣ - حقيقاً.

٣ - لا تؤخذ نفس يذنب غيرها.

٤ - ولا تفرز وأزود وأور أخرى.

٤ - مائلاً إلى الحق.



بسم الله تعالى .

﴿ وَيَسَى ۚ أَذِمَّ لَا بِقِيَمَةِ كُفٍّ السَّيِّئِينَ كَمَا أَعْرَجَ أُورُوكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَبَرِئْ عَنْهُمَا لَا سَهْمًا لِيَوْمَهُمَا  
سَوِيًّا يَوْمَ يَأْتِي بَرَكْمُ هُوَ وَفِي سُلُوكٍ مِنْ حَوْثٍ لَا تَرْوَنَّهُمْ ۖ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾  
وَإِنَّا فَعَلُوا نَجَسَةً ۖ فَالُوا وَاحِدَةً عَظِيمًا ۖ إِنَاءً نَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ لَيْسَ إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْمَحْسَنَةِ أَنْتُمْ لَوْ  
عَلَّ اللَّهُ مَا لَا تَسْمَعُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ  
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَذَّابًا أَكْثَمُ يَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ قَرِيبًا هَذَيْنِ ۖ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۚ إِنَّهُمَا اتَّخَذُوا  
الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُسْتَعِينُونَ ﴿٣٠﴾ ۝

معاني الكلمات :



الكلمة	المعنى
--------	--------

لا يفتنكم

لا يضللكم الشيطان

كما أخرج أوروك من الجنة  
قبيله

كما فتن أوروك آدم وحواء فأخرجهما من الجنة  
صنفه وحسنه الذي هو منه، وهم شياطين الجن.

وإذا فعلوا فاحشة  
بالفسط

هي كل ما يستفحش ويستفحش، ومن ذلك طوافهم بالبيت عراء.  
بالعدل

واقبلوا ووجهكم

نوحبوا إليه في كل صلاة إلى القبلة.

كما يذاكم تعودون

كما يذاكم الله خلقاً بعد أن لم تكونوا شيئاً تعودون يوم القيامة  
أحياء





فريقاً هدى وفريقاً حزن عليهم الضلالة وفريقاً حزن عليهم الهداية وسر لهم أساليبها وحرف عنهم مواضعها.  
 وفريقاً حزن عليهم الضلالة وحيث عليهم الضلالة عما نسبوا لأنفسهم وعملوا بأسباب الموابدة.

### الفوائد والأحكام

- ١ - جذر الله سبحانه ونعالى بني آدم من فئة الشيطان ووسوسته وحذاه كما وسوس لآدم وحواء، فزَيَّنَ لهما معصية ربهما، فأكلَا من الشجرة التي نهاهما الله عنها، وكان ذلك سبباً في حرورهما من الجنة التي كانا يتمتعان سعيهما إلى دار الشقاء والابتلاء.
- ٢ - إبليس وجنوده من شياطين الجن يروكنكم بأبي آدم ولا تروهم، ولا شك أن العدو الماغت الذي لا يرى أشد من العدو البارز الظاهر، لذلك لابد من زيادة الاحترار والوقاية من الشيطان بتقوية الصلة بالله وإخلاص العادة له ومعالجة الوسواس بعد طروقه والاستعاذة به.
- ٣ - عدم إيمان الإنسان هو الموجب لعقد الولاية مع الشيطان واكتساب الكفار لولاية الشيطان لامتاعهم له وقولهم وسوسته وعدم احتراسهم من الحواطر الرديئة.
- ٤ - الله سبحانه ونعالى يأمر بالعدل والإحسان ولا يُصَوِّرُ أنه سبحانه بأمر عما تستعصه وتسكره العقول السليجة وهذا دليل على أن الأوامر والنواهي تالعة من المصلحة والحكمة.
- ٥ - الناس في يوم القيامة فريقان : فريق هداه الله في الدنيا باتباعهم رسله وما جازوا به، وفريق حزن عليهم الضلالة لامتاعهم إغواء الشيطان، وأعراضهم عن طاعة ربههم، وكل فريق يعمل على ضالته، ويُعَثِّقُ على ما مات عليه، وإنما حُصِتِ الضلالة على الفريق الثاني لأنهم اتفقوا أساليبها فوجدت نتائجها ومسبباتها، لا أنها جعلت عز لفرقهم فكانوا عليها محبوسين.



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية

لا يفتننكم ، فاحشة ، عند كل مسحة ، كما بدأكم تعودون .

س ٢ : ما الوسائل التي يستخدمها الشيطان في -إغواء- الإنسان حتى يجعله يفعل المعاصي ويبعد عن الطاعات ؟

س ٣ : ما الواجب على الإنسان إذا حصل منه ذنب ، أو فعل فاحشة ؟

س ٤ : في الآيات الكرّمية دليل عظمي على عت الناس يوم القيامة وضح ذلك .

س ٥ : ما أقسام الناس يوم القيامة ؟



بسم الله تعالى

﴿بَسْمَلُكَ عَنِ الْآفَالِ فِي الْآفَالِ يَوْمَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ ظُهُورُهُمْ وَإِذَا بُلِغَتِ عَلَيْهِمُ الْآيَاتُ وَآدَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَقْلًا وَرَبِّهِمْ يَقُولُونَ ﴿٢﴾ الْحَقُّ يُفْعِلُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾

## موضوعات السورة

سورة الأنفال مكية إلا سبع آيات منها نزلت بمكة، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَسْكُرُكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى آخر الآيات السبع ونسب: سورة بدر، قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: نزلت في بدر. وهي لفظ تلك سورة بدر. وموضوعات السورة كلها هي محيط هذه المركة وأبرز هذه الموضوعات:

١ - أحكام القتال والأعمال في الشريعة الإسلامية.

٢ - بعض صفات المؤمنين.

٣ - بيان الأسباب المعوية للنصر على الأعداء.

٤ - بيان الأسباب المادية للنصر على الأعداء.

٥ - بيان بعض صفات الكفار والمنافقين.

٦ - أحكام العهود والراغبين في الإسلام.

٧ - بيان بعض أحكام الأحرار في الإسلام.

٨ - الموالات بين المؤمنين.

قال عبادة بن الصامت - رضي الله عنه : « فبينا أصحابي يمشون نزلت حين احتلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا، فأنزله الله من أيدينا وحمله إلى رسول الله ﷺ فقصه رسول الله ﷺ بين المسلمين.

## معاني الكلمات

الكلمة	لغوي
يسألونك عن الأنفال	يسألك الصحابة عن حكم الأنفال، وكيفية قسمتها، والمخاطب هو الرسول <small>ﷺ</small> والمراد بالأنفال: العنائم التي عندها المسلمون يوم بدر. ثم لما بين الله حكمها وكيفية قسمتها في قوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُكُمْ إِنِّي لَمَّا بَيَّنَّ لِلَّهِ حُكْمُهَا وَكَيْفَ قَسَمَهَا فِي يَوْمِ ذِي الْقَعْدَةِ﴾ أصبحت الأنفال خاصة بما ينزله الإمام من الغنيمة قبل أن تخرجه أو من الخمس بعد أن تقسم وسميت العنائم بالأنفال لأنها رافعة فيما أحل الله لهذه الأمة مما كان محرماً على غيرها. ما مثالي أو أسره، وأحساب نواحيه.
لله والرسول وأصلحوا فان يبيحكم	أصلحوا ما بينكم من الشقاق، والمقاطعة، والنداء بالثغرة والتحاب والتواصل.
إن كنتم مؤمنين	ستبرهن على الإيمان؛ فإن الإيمان يدعو إلى طاعة الله ورسوله، ومن لم يطع الله ورسوله فليس مؤمناً.
وجلت قلوبهم	خافت ورجعت فأوحش لهم خشية الله والانكشاف عن المحارم.
نُلبت عليهم آياته	قرئت عليهم آيات القرآن الكريم، حيث إنهم يطمعون لها السمع ويحصرون قلوبهم لتدبرها فقد ذلك يريد إيمانهم
بنو كلاب	يعتدوا في قلوبهم على ربهم في حلف مصالحهم ودفع مصارهم ويهدون الأمر إلى الله مع فعل الأسباب.

يقومون الصلاة  
أو تلك هم المؤمنون حقاً  
أو دونها في أوفائها كاملة الأركان والشروط والمواجبات.  
صنفاء لاستواء ظاهريهم وباطنيهم في الإيمان مع التجمع بين الاعتقاد والقول  
والعمل  
لهم درجات عند ربهم  
منابر حبر وكرامة في الجنة ويزيد شربها أنها عند ربهم.

### الفوائد والأحكام

- ١ - بركة الله عز وجل على رسوله ﷺ وأمنته وأحلال العنان لهم بعد أن كانت محرمة على الأمم قبلهم كما في الحديث الصحيح: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي» وذكر الحديث إلى أن قال: «وأحلّت لي الفنائم ولم تحل لأحد قبلي»<sup>(١)</sup>.
- ٢ - وحدة المسلمين وتمامهم قليل على قوة الإيمان وسبب من أسباب النصر، وأن الخلاف والعرقه بينهم إنما يحصلان بسبب ضعف الإيمان، فالمسلمون مأمورون بالاستمرار على طاعة الله ورسوله وعلى وحدة الصف، وببذ الخلاف، وإصلاح ما بينهم من التنازع والتناطح والتدابير والخبر من على وحدة الصف وجمع الكلمة.
- ٣ - الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالعصية، فما يزيد الخوف من الله والفرح إليه عند ذكره عز وجل خوفاً وفرحاً يظهر آثاره على الخواص من القسوة والذوق، والاحتياط في الطاعات والسر كما يفعل الجهال من الصراخ أو الرفص والقاء.
- ٤ - المحصر في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾. الآية إنما هو باعتبار كمال الإيمان لا باعتبار أصل الإيمان فالخوف والفرح والوجل إنما ينشأ بانفعالها الإيمان الكامل لا أصل الإيمان.
- ٥ - إن التوكل على الله عز وجل لا ينافي فعل الأسباب، لأن الله عز وجل أمر بفعل الشعائر التي تؤول إلى حقيقة الإيمان.

(١) رواه البخاري في كتاب التيمم رقم ٣٣٥١٩، ورواه مسلم في كتاب المساجد رقم ٣٧٠١٦ ومواضع الصلاة رقم ٥٢١



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

الأفعال ، وأصلحو أذنت بينكم ، وجلت فلربهم ، أولئك هم المؤمنون حقا .

س ٢ : سمى ابن عباس - رضي الله عنهما - سورة الأنفال سورة بدر ، فلماذا ؟

س ٣ : اذكر ثلاثة من الرصوعات التي تناولتها السورة .

س ٤ : صرب الصحابة وضوان الله عليهم المثل الأعلى في طاعة الرسول ﷺ واعتقال أوامره ، اذكر ما يدل على ذلك .

س ٥ : اذكر بعض صفات المؤمنين التي اشتهلت عليها الآيات .

س ٦ : دلت الآيات على زيادة الإيمان ونقصاته ، بين ذلك .



الذين لا يعقلون

الذين لم يستعملوا ما أعطاهم الله من بعمة السمع والنظر فيما ينفعهم في الدنيا والآخرة، وإنما استعملوه في معصية الله فهم لذلك في حكم من لا عقل له.

استحيوا لله وقرسول

أطعوا، وامتثلوا، وامتثلوا

إذا دعاكم لما يحريكم

لما فيه حياة قلوبكم من العلم، والإيمان، والأمر والنهي فإن العلم

حياة كما أن الجهل موت. وقيل: المراد به الجهاد.

يحول بين المرء وقلبه

بصرف قلب الإنسان عن أن يعبده، فإن قلوب العباد بين أصمى من

أصابع الرحمن بقلبها كيف يشاء، أو يحول الله عز وجل بينه وبين التوبة.

وأنه إليه تحشرون

تجمعون ليوم لا ريب فيه بجهاري المحسن بإحسانه والسيء بعصيانته.

واتقوا فتنة

احذروا بختباراً من الله يحثركم به ويلا. يتألبكم به، وتنتهي هذه الفتنة

بالبهي عن المنكر ورفع أهل الشر والعصاة.

لا تصيب الذين ظلموا منكم

لا نخشى إحسانها من يباشر شظيم بل إنها نعم فاعل الظلم وعيره.

خاصة

## التواضع والأحكام

١- بين سبحانه وتعالى في هذه الآيات أن القول لا ينفع إلا بالعمل، وأن القول بلا عمل فتنة على

المؤمن أن يحذر منها، ويستعبد بالله في شهادته إذ لا معنى أن يقول المؤمن سمعت وأطعت ما لم يفرز ذلك بالعمل بما سمع.

٢- القول بلا عمل، والسماع من غير تفكير هو من عمل الكفار، فهم يدعون السماع لكنهم لا يفكرون فيه ولا يعملون به، فهم بذلك كمثل الخمار يحمل أمتاراً.

٣- نعمة الله العظيمة على من ولد في الإسلام من أميين مسلمين وهي أرض إسلامية إذ أسمعهم الله سماع نصديق وإمامة، وهذه إلى دينه الطويم، وسلمه ونجاه من آتال الله لبهم :



﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْتَعْتَبَهُمْ لَوْلَا أَوْفَهُمْ تَطَرُّعُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ محمدك اللهم

على نعمك والآلئك، ونسألك الثبات على الحق إلى أن يلقاك.

٤- نادى سبحانه عباده بأحسن أوصافهم وهي صفة الإيمان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فدعاهم ليستحبوا لطاعته ولا يمتثل ما جاء به الرسول ﷺ بما أوحاه الله عز وجل إليه في الكتاب الكريم والسنة الطاهرة

٥- الرسول ﷺ يدعو المؤمنين لما يحبههم، وأهم أنواع الحياة حياة القلوب بالإيمان بالله عز وجل إيماناً بحرر من الجهل والحرامه والوثبة.

٦- في هذه الآيات دعوة للجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام، وفيه حياة، للأبدان، فهو من أهم أسباب الحياة الطاهرة فلا أس ولا استغفار إلا بالقوة والانتصار على الأعداء، وفي الشهادة في سبيل الله عز وجل نوع من الحياة الكريمة التي لا يعثر بها خوف ولا فقر.

٧- في الآيات الكريمات دعوة إلى اللجوء إلى الله عز وجل والغرب منه بطاعته، والخلو من كل عصبان بعصه؛ لأن قلوب العباد بين أصمّين من أصابع الرحمن بقلوبها كيف يبناء ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بِهِمُ الْمَرَّةَ وَقَلِيلًا وَأَنَّ الْيَدَ مُحْشَرُونَ﴾ ولهذا فإن من مشهور دعاء نبينا محمد ﷺ: اللهم يا مغلب القلوب ثبت قلبي على دينك<sup>(١١)</sup>.

٨- المسلم مدعو دائماً إلى الخلو والحرث من الله عز وجل إذ هو القادر وحده على اختيار عبده وإبلاغه ببلاء يزل به إذا تعرض عن هدبه ولم يتخذ لطاعته.

٩- التحذير لمن هو صالح في نفسه ولا يؤثر في غيره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله عز وجل؛ لأن الفتنة لا تظفر على ماعل العلم وحده بل قد نعم الجميع كما في قصة السفينة<sup>(١٢)</sup> التي ضربها الرسول ﷺ لمن هو صالح في نفسه ولا يؤثر في غيره، ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِنُعْيِظَ الَّذِينَ فِي

طَلَعُوا مِنْكُمْ خَالِكَةً﴾.

(١١) رواه الزمخشري في كتابه المغر ٤٦٨/٧ وأصله عند مسلم برقم ٦٦٥٤.

(١٢) رواه البخاري في كتاب الشركه باسم "هل يفرح في الدنيا ولم يغتبط" ٦٤٩٢ ج ٤ ص ١٦٦



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

الدواب ، استحيوا ، بحول ، عتة ، وأنه إليه تحشرون.

س ٢ : بين أنواع الهدايا، وأيهما المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ وَكَوْزِلُمْ إِلَهُهُمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾ .

س ٣ : ما المراد بالخبايا في قوله تعالى : ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ إِيَّاهُمْ يُخْبِعْكُمْ ﴾ ؟

س ٤ : في الآيات الكريمات دعوة إلى اللجوء إلى الله عز وجل والغرب منه، بين ذلك.

بسم الله تعالى :

وَ يَأْتِيهَا الْيُوسُفُ مَا سَوَّاهُ لَكُمْ إِذْ قَبِلَ لَكُمْ أَنْ يُسَوِّفَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ تَقَالُوا إِنَّ الْأَرْضَ  
 أَرْضُنَا وَمَنْ عَلَيْنَا الْغُلَامَتَانِ الْأَخِرَةُ نَسْأَلُكَ فِي الْأَخِرَةِ إِلَّا قَبِيلٌ  
 ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْصُرُوا نِعْمَتَكُمْ عَلَیْهَا أَلَيْسَ أَرْسِلَ رَسُولًا مَعَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوا نِعْمَتَنَا وَاللَّهُ  
 عَلَن كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 ثَابِتًا ثَمَنِينَ إِذْ سَأَلَ الْقَارِيءَ إِذْ يَسْكُرُ إِسْكَارَهُ لَا تَخْرُجُ إِنْ كُنْتَ اللَّهُ تَعَالَى نَزَلَ أَنَّهُ  
 سَاحِقِنتُمْ عَلَيْهِ وَأَنْتُمْ مُبْحَرُونَ لَمْ تَنْصُرُوا رِجْعَكُمْ عَلَى كَلِمَةٍ الْأُولَى كَفَرْتُمْ  
 أَنْتُمْ وَلِكَلِمَةٍ الْآخِرَةِ أَتَعْلَمُونَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

معاني الكلمات :



الكلمة	التفسير
يا أيها الذين آمنوا ما لكم	استعظام معنى التوبيخ .
إذا قيل لكم اتقوا في سبيل الله	إذا دعيتم للجهاد في سبيل الله .
الأنفاس إلى الأرض	تكالفتكم ولزمتكم أرضكم ومساكنكم .
أرضيتكم بالحياة الدنيا	أرضيتكم بلذات الدنيا الباطنة القاتية بدلاً من سعادة الآخرة الكاملة الباقية ؟
فما تمنع الحياة الدنيا في	وما هذا الذي تمنعون به في الدنيا إذا ليس بما هي الآخرة من
الآخرة إلا قليل	التعجب للمفهم إلا شيء قليل .
إلا تنفروا بعلبكم على البع	في الدنيا والآخرة .

وَسَيَسْجِدُ لَكُمْ يَوْمَ فَرَجِكُمْ وَلَا تَصْرُوهُ خَيْبًا	حيرا منكم . بترككم الصبر .
إِلَّا تَتَصَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي تَيْنِ	إن لم تصروا رسوله فإن الله نصره ومؤيده وكناجه وحاصله . من مكة حين مكروا به وهَمُّوا بقتله وسعوا في ذلك فأخزوه إلى أن يخرج . هو وأبو بكر الصديق - رضى الله عنه -
إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ	وهو يقب في حبل نور أسفل مكة، حيث لجأ إليه فمكثا فيه ثلاثة أيام ليرجع العليل الذين خرجوا في آثارهم ثم يسبروا نحو المدينة .
إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنِ اللَّهُ مَعَنَا	معونه ونصره وتأييده وفككت لما حزن أبو بكر واشتد قلقه إشفاقاً على رسول الله ﷺ .
فَأَنزَلَ اللَّهُ سُكْرَتَهُ عَلَيْهِ أَيُّهُم مَّنْ جُنُودٌ لَّمْ تَرَوْهَا	أنزل الله طمأنينته وسكوته على رسوله ﷺ وقبل على أبي بكر - رضى الله عنه - . فَوَاءَ بِجُنُودٍ مِنْ عَشَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ تَرَوْهَا أَنْتُمْ .
وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى	وهي كلمة الشركاء لأنها فُهِرَتْ وأدلت وأبطلها الله تعالى ومحق أهلها مهي السفلى إلى يوم القيامة .
وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا	دين الله وتوجيهه وقول لا إله إلا الله فهي العليا على الشرك وأهله .

### الفوائد والأحكام :

- ١ - عدم الصبر في حال استنفار الإمام لعامة الناس من الذنوب الموحدة لأشد العقاب لما فيه من العصار الشديد، لأن التحلف قد عصى الله ورسوله، ولم يساعد على نصر دينه، ولم يُعنِ إخوانه المسلمين على عشوهم الذي يريد أن يسأصلهم ويحق دينهم، وربما اغتدى به غيره من ضعاف الإيمان لذلك نزل الله سبحانه وتعالى من هذا حاله بالوعد الشديد فقال : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرَنَّ رَسُولَنَا بِمَا نَكْفِيكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ .
- ٢ - متاع الدنيا قليل، فالديار من أولها إلى آخرها لا نسبة لها هي الآخرة، فمفسد عمر الإنسان في هذه الدنيا نصير فكيف يجعله الغاية التي لا غاية وراءها، فيجعل سعيه وكُده وهمة وإرادته لا تتعدى

- الحياة الدنيا القصيرة المملوءة بالأكثار والمشحوة بالأخطار، ويسى العمل للأخرة الجامعة لكل مجرم، والتي فيها ما تشتهي الأوسى وتلذ الأعين. روى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أحسنه هذه». وأشار الزهري بالسبابة - في اليوم فليطعن مع نزع<sup>(١)</sup>.
- ٣- دلت الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا تُحْصَوْنَ فَحْصَةً يَسْكُرُ اللَّهُ...﴾ على فصل أبي بكر الصديق - رحمه الله - خصصة لم تكن لغیره من هذه الأمة وهي القومية، المفضة الحليمة والصحة الكريمة. وقد أجمع المسلمون على أنه هو المراد بهذه الآية وإن من أنكر صحبته فقد كفر، لأنه منكر للقرآن الذي صرح بها.
- ٤- إن السكينة من غام نعمة الله على عباده في أوقات الشدائد والخوف التي تطيش لها الأفئدة وأنها تكون حسب معرفة العديريه وثقة برحمته الصادق وبحب إيمانه وشجاعته.
- ٥- إن الحزن قد يمرض الحواس عباده الصديقين كما مرض لأبي بكر الصديق - رحمه الله - وفلقه إشفاقاً على رسول الله ﷺ

### مناقشة

س ١: نيس معاني الكلمات الآتية

تأففتم إلى الأرض ، ويستبدل قولاً غيركم ، تأني اثنين ، وكلعة الله هي العليا.

س ٢: أشارت الآيات الكريمة إلى أن مناج الحياة الدنيا في الآخرة قليل، فكيف يكون ذلك ؟

س ٣: دلت الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا تُحْصَوْنَ فَحْصَةً يَسْكُرُ اللَّهُ...﴾ الآية، على فصل أبي بكر - رحمه الله - نيس ذلك.

س ٤: اكتب كلعة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع التصحيح .

- أ- حزن أبو بكر - رحمه الله - حوقاً على مصه. ( )
- ب- عدم التفكير في حال الاستفار من الذنوب المرحية لأشد العقاب. ( )
- ج- السكينة من غام نعمة الله على عباده في أوقات الشدائد. ( )

(١) رواه مسلم، كتاب الجنة وحرمة ربها وأهلها باب غناء الدنيا ج ٤ رقم ٢٨٨٨



## الفصل الدراسي الثاني





قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَذُكِّرُوا: كُنْمْ فَوْعِطَةً مِن زِينَتِكُمْ وَشَعَاءَ لِعَالِي السُّدُورِ هَذِي رِزْقُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾  
 قُلْ يُفَضِّلُ اللَّهُ وَرَحْمَتِي عَلَى ذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقِهِ فَجَعَلْنَاهُ لَكُمْ لَحْمًا وَسَكَنًا لِّكُلِّ مَالَةٍ أَوْ لَكُمْ أَذُنَ عَلَى أَعْنَاقِكُمْ تَصْفَعُوكَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ  
 عَلَى آلِهِ الْكُذُوبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا تُفَضِّلُ عَلَى النَّاسِ وَلكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ  
 فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُبْعَثُونَ وَبِذَلِكَ نَبْشُرُ  
 الْفَاسِقِينَ ﴿٦١﴾﴾

### معاني الكلمات :

الترجمة	العلمية
تذكروا نعمتكم وتذكروكم.	لقد جاءكمكم موصطة
دواء لما في الصدور من الجهل والشبهة والنكول.	وشفاء لما في الصدور
يلفح المومنون بهذا الذي جاءهم من الله من الهدى ودين الحق.	بذلك فليفرحوا
من مناج الدنيا وملذاتها.	هو خير مما يجمعون
ما خلق الله لكم من الرزق.	ما أنزل الله لكم من رزق
في التحليل والنحرهم.	«الله إذن لكم
تقولون الياطل.	أم على الله تفترون
يحسبون أن الله لا يؤاخذهم به ولا يعاقبهم عليه.	وما ظن الذين يفترون على الله
	الكل يوم القيامة

وما تكون في شأن	في عمل من الأعمال، وجميعه شؤون.
ولا تعملون من عمل	صغيراً أو كبيراً.
إذا نفصون فيه	تدخلون ونخوضون فيه.
وما يهرّب عن ربك	ما يعيب عن ربك.
إلا في كتاب مبين	وهو الفرج المحفوظ.

### الفوائد والأحكام،

- ١ - أحصلت الآية الكريمة إصلاح القرآن الكريم لأقصى البشر في أربعة أمور .
  - أ - الفوعة الحسنة بالترغيب والترهيب مذكور ما يرقى له القلب مبعثه على الفعل أو الترتك.
  - ب - الشفاء لما هي الصدور والقلوب من أهواء الشرك والمغافق وسائر الأمراض.
  - ج - الهداية إلى طريق الحق واليقين والبعد عن الضلال هي الاعتناء والعمل.
  - د - الرحمة للمؤمنين وهي ما تكفره لهم هداية القرآن وتُضفي على قلوبهم.
- ٢ - أمر سبحانه بالفرح بعقله ورحمته؛ لأن ذلك مما يوجب انسياق النفس وشاغلها وشكر ما لله تعالى وفرونها وشدة الرعدة في العلم والإيمان، وهذا فرح محمود يختلف الفرح بشهوات الدنيا ولذائنها أما الفرح بالباطل فإنه مضموم كما قال الله تعالى - حكاية عن قوم فارون - ﴿لَا تَسْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ السَّرحِينَ﴾<sup>(١)</sup>
- ٣ - إن دين الإسلام الذي دعا إليه محمد ﷺ والقرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى عليه هو خير مما يجمع الناس من حطام الدنيا وأموالها وكبرها.
- ٤ - يستدل بهذه الآية الكريمة ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ عَلَىٰ أُنَاسٍ أَلْهَمَ فِي جَمِيعِ الْأَطْعِمَةِ الْخُلْ إِلَّا مَا وُودَ الشَّرْعُ﴾ سبحانه، لأن الله تعالى أنكر على من حرم الموزي الذي أنزله لصادق.
- ٥ - إن الله سبحانه هو الذي يحلل ويحرم، وعنه يُتلفى التحريم والتحلل، وكل محرم وتحليل لم يُتلف عن الله تعالى ورسوله ﷺ فهو باطل.

(١) سورة القصص آية ٧٦ .



٦ - وجوب مراتبة الله تعالى على الدوام وعشيقته هي السر والعلنى؛ لأنه سبحانه مطلع على أحوال عباده في حركاتهم ومكاناتهم.

٧ - من مراتب الغنى علم الله تعالى المحيط بجميع الأتباء، وكتابه المحيطة بجميع الحوادث، وهما من المرتبتين من مراتب الغنى كثيراً ما يقرن الله تعالى بينهما كما في هذه الآية : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ ﴾ وكما في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى أَلْفِ نَبِيٍّ ﴾ (١).

## المناقشة

من ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

وشفاء لما في الصدور ، وأكله أدن لكم ، وما تكون في شأن ، إذ تضيئون به .

من ٢ : أجهلت الآية الكريمة إصلاح القرآن الكريم لأنفس البشر في أربعة أمور، اذكرها .

من ٣ : يستدل بهذه الآية ﴿ قُلْ آتَىٰ بَشَرًا ﴾ على أن الأصل في جميع الأطعمة الحلال إلا ما ورد الشرع بتحريمه ، وطبق ذلك .

من ٤ : أكمل : من مراتب الغنى ١ ..... ٢ .....

من ٥ : لماذا أمر الله سبحانه بالقرح بمصله ووجعته في قوله تعالى : ﴿ قِيدَ لَكَ فْلَقَرَحُوا ﴾ الآية ؟



إلا لأجل معدوه

معلوم عند الله .

يوم يأتي

بأنبي ذلك اليوم

لا تكلم نفس

لا تكلم نفس إلا بأذن الله فكل الخلق ساجدون إلا من أذن الله له في الكلام ، وقيل المراد بهذا الكلام . الشفاعة .

فمنهم شفي وسعيد

فمنهم من سلف له الشفاعة ومنهم من سلف له السعادة .

خالدين فيها

لأنبي فيها .

مدامت السموات والأرض

أبدًا ، وذلك أن العرب إذا أرادت أن نصب الشيء بالدوام أبدًا قالت :

« هذا دائم دوام السموات والأرض » بمعنى أنه دائم أبدًا وكذلك يقولون .

« هو باق ما احتلت الليل والنهار » يعنون بذلك كله « أبدًا » معاً عليهم حل

تلاوه بما يتعارفون به بينهم فقال . ﴿ حَكِيمِينَ فِيهَا مَاذَا مَسَّ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ ﴾ والعنى هي ذلك . خالدين فيها أبدًا .

حصلت لهم السعادة والنعور والصلاح .

وأما الذين سُعدوا

غير منقطع .

عطاه غير مجلدوه

ولا تك يا محمد في شك .

فلا تك في مربة

ما يجده المشركون من الأصنام فهو باطل وحلال .

ما يعملون

حطهم من الخزاء .

وإنما لو قوم نصبهم

### الفوائد والأحكام ،



١ . التحذير من سوء عاقبة العلم لأهل كل قرية غائبة في كل زمان ومكان فأخذ سبحانه للعلماء عليهم السلام شديد . روى

البحاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله ليأمر للعلماء حتى إذا أخذ له ثم يهلكه »

قال : ثم فرأ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْعَرِضَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ لِنُفْسِهِ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ ﴾ ١٧١

فلينظر الظالمون بهذا وليأفروا بالعمل الذي يكون سبباً في رفع عصب ربهم وبقمة عنهم .

٢ - الاعتبار عما يحصل من مصائب في كل مكان من العالم، فالعالم يمر بهذا كله وكأنه شيء، غاي وأصحاب القلوب الحية يرون في هذا تدبير عظيم من الله، وبحسبنا لعادته ويرون في كل حادثة عبرة، وفي كل عافية عظة لأنفسهم ولغيرهم

٣ - يوم القيامة يوم عظيم تحصره الملائكة، وتجتمع فيه الرسل، ويحشر فيه الخلائق جميعاً من الجن والطير والوحوش والدواب، ويحكم فيه ربُّ عدل لا يظلم متقال شرة وإن بك حسنة يصاحبها، وفي ذلك اليوم لا ينكلم أحد ولا يملك الشفاعة إلا بإذن الله، وأنه سبحانه ما أخر ذلك إلا لأسباب مدة معلومة في علمه سبحانه لا نريد ولا ننقص، وهي انتهاء هذه الحياة الدنيا ولم يطلع سبحانه أحداً من خلقه على معرفة وقت ذلك اليوم

٤ - أجبر سبحانه بأن الناس في يوم القيامة منهم شقي ومنهم سعيد وهذا من علمه سبحانه يحصل العالمين وما يترتب على كل عمل من الجزاء بحسب وعده ووعدته في كتابه المنزل، وكتاتبه للعداد والنبي ﷺ علمنا أن الجزاء بالعمل وأن كل إنسان عسير لما خلق له وسهل علمه ما خلقه الله لأجله من سعادة الجنة أو شقاء النار وأن ما وجه من الاستعداد والتمهية يكون له تأثير في تربية العسر وتوجيهها إلى ما نعتقد أن به سعادتها وخيرها.

٥ - بيان حال الأضياف والسعداء في الدار الآخرة / فالأضياف في نار جهنم حالدين فيها لهم زبد وشهيق من حرج صدورهم وغيب أنفاسهم وشدة آغروهم، وأما الذين سعدوا في الجنة حاديين فيها قد أعطاهم الله من التمتع المقيم والقدرة العالمة ما هو دائم غير منقطع في وقت من الأوقات فهو محمد إلى غير نهاية.

٦ - حتم سبحانه وتعالى الآية بقوله : ﴿عَطَاةٌ غَيْرَ مَحْذُورَةٍ﴾ بعد الاستثناء في قوله تعالى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا هُمْ فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا كَانَتْ السَّعْوَةُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَتَاعاً وَلَهُمْ عَطَاةٌ غَيْرَ مَحْذُورَةٍ﴾ ﴿١٥﴾ لئلا يتوهم منهم بعد ذكره المشبهة أن تم إسقاطها أو لبس أو شغل حسم به بالذوام وعدم الانقطاع، وفي هذا ود على الخهمية التي قالت بقاء الجنة.

- ٧- ثبوت الجلود في الجنة والنار وإنما ورد الاستثناء بالخشية ﴿إِلَّا مَا ضَلَّ وَرَيْكَ﴾ لبيان أن هذه الأمور الثلاثة الدائمة إما كانت بمشيئة الله تعالى لا بطبعها هي نفسها ولو شاء الله تعالى أن يغيرها لفعّل، فدل عليها ليس أمراً واحداً بذاته بل موكول إلى مشيئة الله تعالى.
- ٨- الحزم بأن الكفار والمشركين على صلال وامحرام، معادتهم باطلة وغير مقبولة وعاقبتهم سيئة، وعدم الشك في ذلك.

### الناقشة

- س١ : بين معاني الكلمات الآتية
- يوم مشهود : لا تكلم نفس ، عطاء غير محدود ، فلا تلك من مره.
- س٢ : لماذا حتم الله سبحانه الآية ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا...﴾ بقوله : ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ يُحْدَوِرُ﴾ ؟
- س٣ : ما حال كل من الأشقياء والسعداء في الدار الآخرة في ضوء الآيات ؟
- س٤ : أكمل ما يأتي :
- يوم القيامة يوم عليهم تحصره ..... ونحتم فيه ..... ويحشر فيه
- ..... ويحكم فيه .....
- س٥ : اكتب كلمة (صحيح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :
- أ- الاختيار بما يحصل من مصائب في كل مكان من العالم. ( )
- ب- كل إنسان مشر لما خلق له. ( )
- ج- ثبوت النقاء في الجنة والنار إلى أجل محدود. ( )
- د- عدم الحزم بأن الكفار على صلال وامحرام. ( )



وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ مَمُومًا فَلَا  
مَرَدَّ لَهُ

: وَمَا لَهُمْ مِنْ دَوْلَةٍ مِنْ وَالٍ

هُوَ الَّذِي يَرْجُمُ الْبَرِّ خَوْفًا  
وَعِلْمًا

وَيَسَّحُ الرِّعْدَ بِحِمْلِهِ

وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِطْفِهِ

وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ

لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ

إِلَّا كَسَاطُ كُتُبِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ

فَأْهَ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ

وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي

ضَلَالٍ

وَلَهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ

طَوْعًا وَكَرْهًا

وَنُظُلًا لَهُمْ فَالْغَدَرُ وَالْأَسَالُ

عَذَابًا وَشَدِيدًا وَأَمْرًا يُحْزِنُ مَنَ إِرَادَتِهِ لَا مَدَّ لَهُمْ

مَنْ وَلِيٌّ يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَالنَّارَ.

خَوْفًا لِلْمَسَافِرِ بِحَافٍ مِنَ الْأَذَى وَالْمُنْفَقَةِ وَطَمَعًا لِلْعَظِيمِ بِرَحْمَةٍ مِنَ التَّرَكَّةِ وَالْمُنْعَةِ.

الرَّعْدُ الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ مِنَ السَّحَابِ، فَهُوَ خَاضِعٌ لِرَبِّهِ مَسْحٌ بِحِمْلِهِ.

وَنَسْجُ الْمَلَائِكَةِ مِنْ لَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَشَعِهِ.

شَدِيدُ الْحَالِ وَالْقُوَّةِ.

لِلَّهِ وَحْدَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ، وَهِيَ عِبَادَتُهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

مِنَ الْأَوْقَانِ وَالْأَمْدَادِ الَّتِي حَقَلُوهَا شُرَكَاءَ لِلَّهِ.

لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ دَعَاءَهُ، وَلَا يَسْمَعُونَ لَهُمْ تَدَاعِيَهُ.

كَالرَّجُلِ الْعَطْشَانِ يَجِدُ يَدَهُ إِلَى الْبَيْتْرِ لِيَرْتَقِيَ الْمَاءَ إِلَيْهِ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ، وَهَذَا

مِثْلُ خُسْرِيَةِ اللَّهِ لِيَأْسِهِمْ مِنَ الْإِحَابَةِ لِدَعَائِهِمْ.

وَمَا عِبَادَةُ الْكَافِرِينَ لِلْأَصْنَامِ إِلَّا فِي حَيْرَانٍ وَمِطْلٍ.

تَسْجُدُ الْمَلَائِكَةُ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُمْ حَافِلَةٌ مِنَ الْخَبِيرَاتِ

وَالنَّائِفَاتِ وَالْحَمَامِ.

فِي غُلُلٍ وَأَمْطَادٍ لَا يَرِيدُهُ اللَّهُ مَعَهُ.

وَيَسْجُدُ لَهُ طَائِلُ الْمَخْلُوقَاتِ أَوَّلُ السَّهَابِ وَآخِرُهُ، وَسُجُودُ كُلِّ شَيْءٍ

مَحْسَبٌ حَالُهُ، كَمَا قَالَ نَعَالِي: ﴿وَلَنْ يَرْضَى عَنْكَ الْإِنْسَانُ نَجْوً، وَلَكِنْ

لَا يَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ۝ الْآيَةُ.

١- للإنسان ملائكة موكلة بحفظه وحراسته، كما أن هناك ملائكة تقوم بكتابة أعماله من خير أو شر، كما جاء في الحديث الصحيح: «يتفانون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويحتمون في صلاة الصبح وصلاة العصر، فيصعد إليه المنيح يأتوا فيكم فيسألهم - وهو أعلم بهم - كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون»<sup>(١)</sup>.

٢- إذا علم الإنسان أن هناك ملائكة تخطي عليه أعماله كان إلى الخدر من المخاصي أقرب، فإذا حاول الإقدام على معصية وذكر أنهم يشاهدونه، وجره الحياء منهم عن الإقدام عليها، كما ينهه الحياء من فعل شيء مفتوح وهو محصورة من معظمه من البشر، وهو أيضاً إذا علم أن كل عمل له في كتاب مذكر يكتون ذلك رادعاً وداعياً إلى تركه.

٣- الله تعالى لا يعبر ما يقوم من نعمة وأمن وعافية ورعد عبي في ربها عنهم ويذهبها منهم حتى يثروا ما بأنفسهم من الإيمان إلى الكفر، ومن الطاعة إلى المعصية، ومن شكر النعمة إلى النطر بها، ومن العدل إلى الظلم، وكذلك إذا غير العباد ما بأنفسهم من المعصية فانتقلوا إلى الطاعة عبر الله عليهم ما كانوا فيه من الشقاء إلى الخير والسرور والرحمة.

٤- لقد نهوا كثير من المسلمين اليوم - مع الأصعب - بالتمسك بديهم، والاعتزال به، والدعوة إليه، فاحسبت أخلاقهم، وشاعت بينهم المزيقات، ومالوا إلى الأهواء، وقتلوا غيرهم، صافهم الله بأن غير حالهم محلهم صعباً، بعد قوة، وأدلاء بعد عزة، وفراء بعد عس، وتحكم فيهم أعداؤهم، وتسلطوا عليهم، ولا خلاص لهم إلا بالرجوع إلى دينهم، وأن يعبروا ما بأنفسهم حتى يعبر الله حالهم إلى ما كانوا عليه من عزة وكرامة ومودة.

٥- إذا أراد الله قوم سوءاً من مرض، أو فقر، أو عذاب، أو بخره من الأمور التي يكرهها الناس وتنفخ بسبب دمرهم، وما كسبت أيديهم فإنه لا يستطيع أحد أن يداخ عنهم ولا يرد ما قدره الله لهم.

(١) أخرجه البخاري ح ٩ - كتاب مراقب الصلوات باب فصل صلاة العصر حديثه وهم ٣٥٩ من أبي هريرة رضي الله عنه



فلتحدروا الاستعرا على فعل ما بكرهه الله خشية أن يحل بهم من العذاب ما لا يستطيع أحد وقته، فإنه لم يزل ملائكة لا تلبس ولم ترفع إلا شرفة.

٦ - سحر الله البرق فيخاف منه بعض عبيده كالسائر ومن يحس الصواعق والهدم وأنواع الضرر على بعض الثمار ونحوها، ويطمع فيه من يروح المطر لسفي زوجه والانتفاع بخبره وهكذا حال كل شيء في الدنيا هو حير بالطر إلى من يحتاج إليه في أوقاته، وعند ذلك بالطر إلى من ينصرف به بحسب مكانته وزمانه.

٧ - ما دام أن الله سبحانه هو الذي يسوق المصحب والأمطار للعباد التي فيها مادة أروافهم، وهو الذي يدير الأمور ونصيح له جميع الخلوقات العظيمة التي يخافها ويرعح منها العباد، وهو شديد الغرابة فهو سبحانه الذي يستحق أن يُعبد وحده لا شريك له.

٨ - شئ الله دعاء الكافرين لعير الله بالذي يسقط كفيه إلى الماء ليلغ فيه، فهو لاء الشركاء لا يستحبون لهم شيء مما يريدونه من تحصيل مع أو إزالة غير إلا كاستجابة الماء لمن يسقط كفيه من بعد ليلغ فيه وهو عطشان فكما أن استجابة الماء أمر محال فكذلك استجابة هؤلاء الشركاء وهذا من أبلغ ما يكون في نهي الشيء.

٩ - إن جميع من في السموات والأرض حاصرون مقادون للذي حلفهم وفطرهم سبحانه وتعالى.



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية .

له معنيتان ، حوقاً وطمعاً ، وهو شديد المحال . العدو والأعداء .

س ٢ : أكمل العبارات الآتية :

للإنسان ملائكة موكلة ..... كما أن هناك ملائكة تقوم بكتابة ..... . كما جاء في الحديث الصحيح : «يعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجمعون في ..... الحديث» .

س ٣ : ما الفائدة إذا علم الإنسان أن هناك ملائكة تخصي عليه أعماله ؟

س ٤ : في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْئًا إِلَّا كَسُوطٍ فِي كَلْبٍ ۚ ﴾ الآية ،

ما المشبه ، والمقشبه به ، ووجه الشبه في الآية ؟

س ٥ : ما الآثار التي تتركها الذنوب ، والمعاصي على الناس ؟



وَبِنَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَهْلِ قَرِيبٍ	أَمَهَلْنَا مَدَّةَ سِيرَةٍ، فَالَّذِينَ ظَلَمُوا سَأَلُوا الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا حِينَ ظَهَرَ لَهُمْ
نَجِيَّةٌ دَهُونُكَ	الْحَيَاةُ فِي الْآخِرَةِ.
أَوَلَمْ تَكُونُوا أَتَقَنُّمَ	إِلَى الْإِسْلَامِ.
مَالَكُمْ مِنْ زَوَالٍ	حَلَقْتُمْ فِي الدُّنْيَا.
وَمَكْتُمَ	أَنْتُمْ لَا تَحْشَوْنَ وَلَا تَتَّقُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ
فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا	فِي الدُّنْيَا.
أَنْفُسِهِمْ	بِالتَّكْفُرِ وَالْمَعْصِيَةِ وَهُمْ قَوْمٌ بَورِحٌ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَغَيْرُهُمْ.
وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ بَعَلْنَا بِهِمْ	عَرَفْتُمْ عَاقِبَتَنَا لِبَآئِهِمْ.
وَأَخْرَجْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ	بِمَا أَنْ مَلَائِكُمْ كَمَا تَلَهُمْ.
وَفَدَّ مَكْرُوهًا مَكْرَهُمْ	بِالْشَّرِّكَ بِاللَّهِ وَتَكْذِيبِ الرِّسَالِ وَالْمُعَادَةِ.
وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ	جَزَاءُ مَكْرِهِمْ.
لِنُزِيلَ مِنْهُ الْخَبَالَ	قَدْ كَانَتْ الْجِبَالُ تَرْوُلُ مِنْ مَكْرِهِمْ، وَقِيلَ: صَرَتْ مِثْلًا لِأَمْرِ الْمَسِيحِيِّ ﷺ
	وَوُثِقَتْ دِيَنَةُ كَثِيرَاتِ الْجِبَالِ الرَّاسِبَةِ. وَالْمَعْنَى: لَوْ بَلَغَ كِبَرُهُمْ إِلَى الْإِزَالَةِ
	الْجِبَالُ مَا زَالِ أَمْرُ الْإِسْلَامِ.

### الفوائد والأحكام

١- إنَّ نَاجِيَةَ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَرَكَّتْهُمْ بِتَقْلُوبِهِ فِي الْبِلَادِ آمِينَ مُطْمَئِنِّينَ وَيَتَحَنَّنُونَ سَحْطُوطِ الدُّنْيَا وَأَرْزَاقِهَا لَا يَدُلُّ هَذَا عَلَى حَسَنِ حَالِهِمْ وَفِي ذَلِكَ إِدْمَالًا لِعَاقِبَتِهِمْ أَوْ عَذَابَ عِهِمْ، فَإِنَّهُ تَعْتَمِدُهُمْ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمَلَكَاتِ وَلَا يَحُلُّ عَقْرَتَهُمْ وَبِمَا يَجْهَلُهُمْ لِيَوْمِ تَشْدِيدِ الْهَوْلِ تَرْفَعُ فِيهِ أَعْيُنُ أَهْلِ الْمَوْفِقِ وَبَعْضُ مَعْرُوحَةٍ لَا تَعْرِفُ مِنْ شِدَّةِ الْعَرَجِ وَالْإِهْطَارِ.

٢- فِي يَوْمِ الْعُقَابِ بَأْنِي النَّاسِ مَسْرَعِينَ إِلَى الدَّاعِي الَّذِي يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَشْرِ، وَالْحَمِي وَوُجُوهِهِمْ إِلَى

السما من غير التفات إلى شيء» وأفندتهم فآخرة مضطربة لا حول فيها ولا نيات، قد بلغت الخناجر من شدة ما يروونه من هول موقف الحساب.

٣ - حينما يرى الظالمون العذاب يسألون ربهم الرجوع إلى الدنيا وأن يعيهم أمداً قريباً لكي يتبعوا الرسل ويحيوا دعوتهم ويخلصوا العادة لربهم فحينئذ يقال لهم - على حبل التوبيخ - : ألم تحلفوا في الدنيا أنكم إذا متم لا تخرجون لعنت ولا حساب ؟ فالآن نسألون التأخير للثوبة حين نزل بكم من العذاب ما نزل، فتوقفوا وباله أمركم، فينقطع بعد ذلك رحالهم ولا يتكلمون بعدها.

٤ - عدم اعتبار الظالمين بالعقوبات التي حلت عن سبهم، فقد سكنوا في مساكنهم، وعرفوا ما آلتهم وعاقبتهم، وثبت لهم كيف فعل بهم لما عصوا الرسل وكذبوهم ومع ذلك لم يعشروا بأيام الله فيهم، ولم ينعتقوا عما حصل لهم بسب ظلمهم.

٥ - لقد كان مكر الكفار بنصرة الياطل والترويج له مكرراً عقيماً كانت الحيات الراسيات أن تزول بسبه عن أماكنها، ولكن الله رد كيدهم في بحورهم، مرجع كيدهم عليهم ولم يغش عنهم من الله شيئاً.

### الناقشة

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

نحصر فيه الأبيصار ، مغشى رؤوسهم ، وأفندتهم هواء ، ما لكم من زوال ، نزول من الجبال .

س ٢ : ما حال الناس في يوم القيامة ؟ ومن يسأل الظالمون ربهم الرجوع إلى الدنيا ؟ ولماذا ؟

س ٣ : ما نتيجة عدم اعتبار الظالمين بالعقوبات التي حلت عن سبهم ؟

س ٤ : لماذا وصف الله مكر الكفار بأنه كانت تزول من الجبال ؟

س ٥ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ .

- ( ) أ - فأعير العفوة عن الظالمين بدل على حسن حالهم .  
( ) ب - في يوم القيامة يأتي الناس مسرعين إلى المحشر .  
( ) ج - رد الله كيد الكافرين في بحورهم مرجع عليهم .

قال الله تعالى :

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ كَافِرًا بِمَا فَعَلَ إِنَّ اللَّهَ ذُو انْفِصَارٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُدَلُّ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ  
وَالسَّمَوَاتُ وَتُرْزَأُ فِي الْوَيْدِ الْعَالِي ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾  
سَرَابِطُهُمْ فِي طَرَائِقُ وَالْقَصَى وَجُوهُهُمْ نَارٌ ﴿٥٠﴾ لَبِئْسَ أَفْئِدَةً كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ  
الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا يُلَاقِ الْإِنْسَانَ وَلِيُنذِرَهُ أَنْ يُسْأَلَهُ أَنْ كَذَّبَ وَلَهُ كُزُّؤُنَا الْأَبْصَارِ ﴿٥٢﴾﴾

معاني الكلمات :

الكلمة	اللفظ
فلا تحسب الله كافرًا	مصر أولئك وعلاك أعدائه.
بما فعل	عمل : تدل بأرض غيرها، وقيل : إنها تلك الأرض وإنما يزاد
السموات	فيها وينقص منها وتذهب أكابها وجبالها وأودنها وشجرها.
مقرنين في الأصْفَادِ	قيل تدملها تكوير تسها وتائر نجومها، وقيل عبر ذلك،
سرابيلهم	شدودين إلى معصهم بمعى بالقيود والأغلال.
من أطراف	فمُصَّهم، واحدها سريل.
وتنشى وجوههم آثار	القطران - عصارة تستخرج من برغ من الشجر، تطبخ ثم
	تغلى بها الإبل لعلاجها من الخرب، وإنما جعلت سرابيلهم
	به لأنه يبالغ في اشتعال النار في الخلود.
	تعلوها

هذا بلاغ للناس  
وليتروا به  
وليتذكروا أولوا الألياب  
الفرآن نليع وعطة  
يُخَوِّعُوا بِهِ  
يتخط أصحاب المغول

### الضوائد والأحكام

- ١ - وعد الله سبحانه وسله نصرهم ونصر أنبيائهم، وإهلاك أعدائهم وحذلائهم في الدنيا وعقابهم في الآخرة، وأن هذا لا بد من وقوعه لأنه وعد الله وعده حتى.
- ٢ - في يوم القيامة تنبل الأرض والسماوات، فالأرض تنسوي ويلقى ما على ظهرها من حبال ومعاليم تنصير قاعاً صافصفاً لا ترى فيها عرجاً ولا أمتاً، وتنبل السماوات بامقطارها وتناثر كراكها وتكوير شمسها وحسوف قمرها ثم يطويها سبحانه بعبه.
- ٣ - بعد خروج الناس من قبورهم يفلون بين يدي الواحد القهار، وفي هذا من هول المخطب ما لا يخفى عليهم إذا رقفوا أمام ملك عظيم قهار لا يشاركه سواه في سلطانه كانوا في عابة الشدة والصعوبة.
- ٤ - لما وصف سبحانه بكونه نهاراً بين عجز المحرمين ودفنتهم يوم القيامة في صرر منها
- أ - أنهم يكادون إلى العذاب في أذل صورة وأبشعها حيث إنه يفرد بعضهم إلى بعض في الغبود ونصم كل واحد إلى مشاركة في كفره وعمله.
- ب - أن فمضهم التي يلبسونها من فطران وذلك حتى يجتمع عليهم أربعة ألوان من المذاب : لذع النطراي وحرره، وسرعة اشتعال النار في الجلود، واللون الأسود الموحش، ونقى الرائحة وقذارها.
- ج - أن وحوهم نعلوها النار وتغيط بها، وتُسفر أجسامهم المسيلة بالمقطران وإنما ذكرت الوجود مع أن ذلك يكون لسائر الجسم لكونها أعر الأعضاء الطاهرة وأشرفها.
- ٥ - إن الله سبحانه يحاذي كل نفس بما كسبت من خير أو شر جزاءً وفاقاً، فبحري المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته.

٦ - لأنه سبحانه سريع الحساب فيحاسب جميع عباده ولا يشغله حساب أحد عن أحد، كما لا يشغله رزق عباده وتدير أمور بعضهم عن بعض.

٧ - مدح الله سبحانه كتابه بأنه بلاغ للناس، فيأثره فامت عليهم الحجة بما فيه من الواعظ والعمير فقد أنزلهم فيه من عقابه وحذرهم فيه من نعمته وأورد فيه من الأدلة والبراهين ما يدل على أنه سبحانه الإله الواحد الذي يلحق العباد وحده دون سواه.

٨ - أصحاب العقول الكاملة هم الذين يتفهمون هذا القرآن وينعظون مما فيه، بهم الدين يعرفون ما يصحهم يفعلونه، وما يضرهم فيتركونه، ويلتزم صراط أولي الألباب والبصائر.

### المنافشة

س ١ - بين معاني الكلمات الآتية :

فلا تحصد الله مخلوق وعده وسله ، يوم تبدل الأرض ، مفترقين في الأصفاة ، سراويلهم ، فطران .

س ٢ . بأي شيء وعد الله سبحانه وسله وأنعامهم ؟

س ٣ . في الآيات الكريمة وصف لحال الأرض والسموات في يوم القيامة، وضح ذلك.

س ٤ : لما وصف الله سبحانه نفسه بأنه فهار بين عجز المحرمين وفكهم في يوم القيامة، اذكر ثلاث صور من ذلك.

س ٥ . لماذا مدح الله كتابه العزيز ؟ ومن الذين يتفهمون به ؟

س ٦ : في الآيات الكريمة بين سبحانه بأنه سريع الحساب فيحاسب جميع العباد ولا يشغله حساب أحد عن أحد، بين ذلك.



قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَابْتِغَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَبَعْنِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالَّذِي يُبْغِضُكُمْ لَعَنَ اللَّهُكُمْ مَذْكُورٌ ﴾ ٩٠ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُصُوا الْأَمْنَ مَعَهُ تَوْكِيدَ هَا وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَيْلًا إِنْ أَتَىٰ اللَّهُ بِعِلْمٍ مَا تَقُولُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَنْكُرُوا كَأَنِّي نَقَضْتُ عَهْدَهَا مِنْ سَعْدِ قَوْلِ أَصْحَابِنَا نَنْتَهِدُكُمْ أَنْتُمْ وَخَلَا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونُوا أُمَّةٌ مِنْ أُمَّةٍ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْتَغِ اللَّهُ الْبِرَّ وَيُخْلِصُ الْكَافِرِينَ لِكُلِّ يَوْمٍ أَجْرٌ وَمَا كُنْتُمْ بِهِ تَعْلَمُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُفَصِّلُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

معاني الكلمات :

المعنى	الكلمة
المراد بالعدل الإتيان، وأعظم الإتيان الاعتراف بالمعصية.	إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِ بِالْعَدْلِ
المعروف، وقيل : أن تعبد الله كأنك تراه.	وَالْإِحْسَانِ
ما فصح من القول والعمل، وقيل : الزنا.	وَالَّذِي يُبْغِضُكُمْ لَعَنَ اللَّهُكُمْ
ما أنكره الشرع بالنهي عنه، وهو يعم جميع المعاصي والرفايل والدنات على اختلاف أنواعها.	مَذْكُورٌ
هو الكبر والظلم والحقد والتعدي، وحقيقته : تجاوز الحد. وهو داخل تحت الكبر، لكنه تعالى حصه بالذكر اعتماداً على شدته ضرراً.	وَالَّذِي يُبْغِضُكُمْ لَعَنَ اللَّهُكُمْ
يعتني الله وعقده.	وَالَّذِي يُبْغِضُكُمْ لَعَنَ اللَّهُكُمْ

ولا تنفخوا الأيمان بعد

بعد تشديد لها وتخليطها تحتوا فيها وإنما قال بعد توكيدها.

توكيدها

للتغوين بين البحرين المؤكدة بالعزم وبين لغو البحرين.

يعني شهيداً بالوفاء.

وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً

كأنني غصت عزها من بعد قوة

نفست عزها من بعد إتمام وقوة.

أنكنا

أخصاصاً فشبهت هذه الآية الذي يحلف ويماهد ويرم عباده ثم ينفضه

بالمرأ تعزل عزها ونفضه فتلاً محكماً ثم نخله.

دَخَلَا بَيْنَكُمْ

مكرراً وحديعة ليطمئنا إليكم وأنتم مصمرون لهم الغدر.

أن تكون أمة هي أربى من أمة

أي : أكثره والعسى أنكم تحفظون للناس إذا كانوا أكثر منكم ليطمئنا

إليكم فإذا أمكنكم الغدر بهم غدرتم.

إنما يلوكم الله به

بخبيركم الله بأمره إليكم بالوفاء بالعهد.

ليجعلكم أمة واحدة

على ملة واحدة هي الإسلام.

بضل من بشاء

بحدلانه إياهم حدلاً منه سبحانه.

ويهدي من يشاء

بترقيته إياهم تصلاً منه سبحانه.

### الغواضد والأحكام

١ - أمر الله سبحانه بالعدل الذي يعمل العدل في حقه تعالى، وفي حق عباده، وبالإحسان الذي هو

إتقان العبادة وراعاتها، ومراعاة الله فيها، والتعظيم لأمر الله والشفقة على خلقه، وهي سبحانه عن

الصحة، وعن الإحاطة في اتباع داعي العصب (بإصالة الشر إلى الناس وإيذانهم، وعن التكبر على

الناس والترفع عليهم وتعتز الخلد لهم، فصارت هذه الآية أجمع آية في كتاب الله للتحير والشر.

٢ - وهذه الآية جامعة لجميع المأمورات والمنهيات فلم ين شيء إلا دخل فيها، فهي قاعدة ترجع إليها

سائر الجزئيات، وكل مسألة مشتملة على عدل أو إحسان أو إنشاء الذي تقرى بهي بما أمر الله به وكل

مسألة مشتملة على فحشاء أو منكر أو نهي فهي مما نهى الله عنه.

٣- حرص الله تعالى إنشاء ذي القربى وإن كان داخلًا في العموم لتأكيد حفظهم وتبني صلتهم وبرّهم والحرص على ذلك.

٤- الحرص على الوفاء بالعهد الذي أوجبه الإنسان على نفسه، وهذا يشمل ما عاهد العبد عليه ربه من العبادات والنذور ونحوها، كما يشمل اليهود بين المتعاقدين، وكالتوعد الذي بعده الإنسان لغيره، ويؤكد، على نفسه فعله في جميع ذلك الوفاء وإتمام ذلك مع القدرة.

٥- يُشرع لمن حلف على عيب فرأى غير ما عاهد أن يأنى الذي هو خير وأن يكفر عن يمينه.

٦- شبه سبحانه حال النافض للعهد بحال من نهضت عن لها بعد قتله وإيراده تحذيرًا للمخاطبين ونبيهًا إلى أن هذا ليس من فعل العفلاء.

٧- هي سبحانه عن عقد الأيمان المؤكدة المطلوبة على الخديعة والغدر وانتظار القربى فإذا كان العاهد لها ضعيفًا غير قادر على الآخر أضافه ووقى بها لا لتعظيم العهد واليمين بل لتحجزه وعدم قدرته، وإن كان قويًا يرى مصلحة القربى من نفسها غير مُألّ معهد الله ويمينه، كل ذلك دورانًا مع هوى العس وتقدّيًا لها على مراد الله وعلى المروءة الإنسانية والأخلاق الرصية، لأجل أن تكون أمة أو جماعة أو دولة هي أكثر عددًا ووة من الأخرى.

٨- لو شاء الله سبحانه لجميع الناس على الهدى وجعلهم على ملة واحدة، ولكنه سبحانه -بحكمته وعده ونوحيته وقضله- يعطي الهداية من يستحقها ويطلبها ويحرص عليها ويمتعيها لا يستحقها ويحرص عليها، فيهدي من يشاء بقضله ونوحيته، ويضل من يشاء بحكمته وعده.



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

إن الله بامر بالعدل ، وأولوا بعهد الله ، كائنن نكصت عزلهما ، أنكاثا ، دخلانيكم .

س ٢ : قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ وَأَلَمٍ أَتٍ ﴾ ... الآية، هذه الآية من أجمع آية في

كتاب الله للحبر والشر ، وجامعة للأمور والمهمات ، وضح ذلك .

س ٣ : ما الفائدة من تشبيه حال المنافق للعهد بحال من عكفت عزلها بعد قطعه وإيراده ؟

س ٤ : ما حكم الأيمان المؤكدة المنطوية على الخديعة والغدر ؟

س ٥ : ما الحكمة من عدم هداية الناس جميعاً وحملهم على ملة واحدة ؟

قال الله تعالى :

﴿ وَفَضَّلْنَاكَ أَلَفَ عَشْرًا إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا يَتْلُونَ عِنْدَكَ الْحِكْمَ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا هُمَا أَلَفَ عَشْرًا ۚ فَلَا تَقُلْ هُمَا أَنُوفٌ ۚ لَئِنْ تَنَهَّيْتَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝٢٢ وَأَخْفِصْ لَهُمَا حَنَاحَ الْأُذُنِ ۚ إِنَّ أَرْحَمَهُمَا بِرَحْمَتِي أَرْحَمُهُمَا ۚ فَاتَّبِعْ مَا يُصِيبُكَ ۝٢٣ وَقُلْ كُونُوا أَتَقْوُونَ بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ مِنَ الْغُفُورِينَ ۝٢٤ وَإِنْ هَذَا الْقُرْآنُ حَقُّهُ وَالْعَسْكَرُ وَآمِنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا ۝٢٥ إِنَّ السَّاعِيَةَ كَأَنُفُ الْخَوَافِكِ ۚ الشَّيْطَانُ كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۝٢٦ وَإِنَّا نَمُوتُ عَنْهُمْ لَغَنًا ۚ وَمَا نَمُوتُ عَنْهُمْ لَغَنًا ۚ وَحُمُومٍ ۚ وَلَئِنْ كُنَّا مِنْهُمْ مَحْمُومًا ۝٢٧ قُلْ لَهُمَا قَوْلًا مُبِينٌ ۝٢٨ وَلَا تَجْعَلْ بَيْنَكَ مَقْتُولَةً ۚ إِنَّ عَذَابَكَ عَلَى الْبَاطِلِ لَشَدِيدٌ ۝٢٩ فَلَقَعَهُ مَلَكُومًا فَخَسِرُوا ۝٣٠ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُمْ كَانَ بِمَا هُمْ فِي حَيْثُ قَامُوا ۝٣١ فَصَبِّرْ ۝٣٢ وَلَا تَقْتُلُوا ۚ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْخَفِيَّةَ ۝٣٣ ائْتُوا عَلَىٰ رُءُوفِهِمْ ۚ وَبِذَا كُنْ أَنْ قَتَلْتَهُمْ صَحَّ أَنْ جِئْتُمْ بِكَبِيرٍ ۝٣٤ ۚ

معاني الكلمات :

العلامة	المعنى
---------	--------

وفضلك ربك

أمر والرم وأوجب.

وبالوالدين إحسانًا

وأمر بالوالدين إحسانًا : برّاً بهما وخلقاً عليهما.

فلا تظل لهما أنف

لا تستعصهما فولا سيّناً حتى التألف الذي هو أدنى مراتب القبول السيّ.

ولا تنهرهما

ولا تنهرهما : لا تنفصّ يدك عليهما.

وقل لهما فولا كبرياء

لياً لظلمة مثل : يا أبناء ويا أماء من غير أن يسميهم.

واخفض لهما جناح الذل

أَلَنْ لِّهُمَا جَانِحٌ مُّطْلَقٌ لِّهُمَا.

من الرحمة

من الشفقة.

: وظل رب ارحمهما كما ارحمتني  
صغيراً

ادع لهما بالرحمة احباء وامواتاً حزاء على تربيتهما ليالك صغيراً.

وبكم أعلم بما هي نفوسكم

من بر الوالدين أو عقرهما.

إن تكروا صالحين

أولاً مطيعين بعد تقصير كان منكم في القيام بما يلزمكم من حق الوالدين  
وعبر ذلك.

إنه كان للأوابين

الأواب هو : الثائب من الذم، الرجوع عن المعصية إلى الطاعة وما  
يكره الله إلى ما يحبه ويرضاه.

وأت ذا النورين حقه

فراية الرجل يبرهم وصلتهم.

إن المبشرين كانوا إخوان  
الشياطين

أي أولياءهم لأنهم يوافقونهم فيما يدعونهم إليه.

وكان الشيطان لربه كفوراً

جاحداً لعمه، وهذا يتضمن أن المشرق كفور للنعيم.

ولما نعرضهم

إذا سألك أقرارك وعن أمرناك بإعطائهم وليس عندك شيء وأعرضت  
عنهم نعتد النقرة فقل لهم فولاً ميسوراً،

استفاء رحمة من ربك ترجوها

انتظار رزق من الله ترجوه أن يأتيكم.

فقل لهم فولاً ميسوراً

أي. والراء عدوهم وغداً جميلاً.

ولا تجعل يدك مغلولة إلى

كنازة من فمك الإمساك والجل أي : لا تكن مغللاً مراعاً لا تعطي أحداً شيئاً

عقلك

ولا تبسطها كل البسط

فتعطي جميع ما عندك.

فتعقد ملوكاً

تلوم نفسك ويلومك الناس.

محسوراً

يلعن في الخجل على نفسك وحالك حتى صرت بمنزلة من حسر وانقطع  
ويلع عابه في الذم والإعياء.

يسقط الرزق لمن يشاء ويقدر      يوسع على من يشاء ويصبر،  
إنه كان بعداده حبيراً بصيراً      حيث أجرى أرزاقهم على ما علم به صلاحهم،  
: خشية إيمان      جوعه أن تظفروا،  
خطأ حبيراً      دنأ عظماً.

### الفوائد والأحكام :

- ١- أمر الله سبحانه بعبادته ونوحه وحده وجعل ير الوالدين مفروضاً بذلك كما نرى شكرهما بشكره فقال ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ أَلاَّ يُعْشِرْهُ أَلاَّ يَأْتِ بِآيَةٍ وَمَا نُنْزِلُ إِلَيْكَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ وقال : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا وَالْأُمُّ وَالْأَبُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَوَصَّيْنَاكَ بِإِنِّ أَشَدَّ حَكْرًا وَلَوْلَا ذِكْرُكَ الْإِنْسَانُ لَفَاسِدٌ﴾.
- ٢- من ألب بالوالدين والإحسان إليهما ألا يتعرض لسيئتهما ولا يعنفهما فإن ذلك من الكفر، فهي صحيح البخاري عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والدة». قيل : يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه ؟ قال : يسب أباً الرجل حسب أباءه، ويسب أمه حسب أمهاتهن<sup>(١)</sup>.
- ٣- لا يختص ير الوالدين بأن يكونا مسلمين بل إن كانا كافرين يرهما ويحسن إليهما إذا كان لهما عهد، فهي صحيح البخاري عن أسماء رضي الله عنها قالت : فذمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ فاستنبت رسول الله ﷺ قلت : إن أمي فذمت وهي راضة لأهل أبي ؟ قال : نعم صلي أمك<sup>(٢)</sup>.
- ٤- من الإحسان إليهما والير بهما - إذا لم يتعين الجهاد - ألا يجاهد إلا بأمرهما فمن عدائهن من عمرو رضي الله عنهما قال : قال رجل للنبي ﷺ : «لجاهد ؟» قال : «لذلك أراي» ؟ قال : نعم، قال : «فصبرهما فجاهدا»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه البخاري لم يفتح الشاذي، كتاب الألب باب : لا حسب الرجل والديه ٢٩١/١٠ رقم (٥٩٧٣).

(٢) رواه البخاري لم يفتح الشاذي، كتاب الله وصلىها، باب : الهدية للمشركون ٢٩١/١٥ رقم (٢٩٦٠).

(٣) رواه البخاري لم يفتح الشاذي، كتاب الألب باب : لا يجاهد إلا بأمر الأوصياء ٢٩٥/١١ رقم الحديث (٥٩٧٧).

٥ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَلْتَمِزُ عِنْدَكَ الْمُحْسِنُونَ ﴾ حصص حالة التكملة ؛ لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى برء لتعير الحال عليهما بالصعيف والكبر فلكرم في هذه الحالة مراعاة أسوأهما أكثر مما الزمته من قبل ؛ لأيهما في هذه الحالة قد صار كلاً عليه فيحتاجان أن يلي منهما في الكبر ما كان يحتاج في صغره لأن يلها منه فلذلك خص هذه الحالة بالذكر.

٦ - قوله تعالى : ﴿ وَأَقْفِصْ لَهُمَا حَافِئًا الَّذِي مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ هذه استعارة في الشفقة والرحمة بهما والمظلل لهما فينبغي أن يجعل الإنسان نفسه مع أموره في حيز دله في أقواله وسكنته وسطره ولا يُجِدُّ إليهما بصراً فإن تلك هي نظرة القاصص.

٧ - قوله تعالى : ﴿ تَكَرَّرَ فِي سَعِيرٍ ﴾ حصص الترية بالذكر ليدل على العبد شفقة الأئوين وتعمهما في الترية فبرء ذلك إشفاقاً واحتفاً عليهما ، وهذا كله في الأئوين المؤمنين ؛ لأن الله سبحانه يهي عن الاستغفار للمعترفين الأموات ولو كانوا أولي قربى.

٨ - لا يختص ير الوالدني بحال الحيات بل يكون بعد الموت أيضاًصلة أهل وذمهما ، والاستغفار والنداء لهما ، وإثاء عهدهما ، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قطعها.

٩ - من اسلم الله على قلبه ، وعلم أنه ليس فيه إلا الإمانه إليه ومحبه ، ومحبة ما يقرب إليه فإنه وإن جرى منه في بعض الأوقات ما هو من مقتضى الطباع البشرية فإن الله يغفر عنه ويغفر له الأمور العارضة غير المستفزة.

١٠ - أمر الله سبحانه بإثاء ذي الحاجة جمع من البر والإكرام ، وذلك الحق بتفاوت تفاوت الأحوال والأزمان والأخارج والحاجة وحدها.

١١ - يهي سبحانه عن التذليل والإصراف الذي هو إصفاق المال في غير حقه ، ووصفه سبحانه المذنبين بأنهم إخوان الشياطين ؛ لأن الشياطين يدعو إلى كل خصلة فمعية فيدعو الإنسان إلى السحل والإسالك ، فإذا عصاه دعا ، إلى الإصراف والتذليل والله تعالى إنما يأمر بأعدل الأمور وأنسطها.

١٢ - تأقيب الله سبحانه لعباده إذا سألهم سائل ما ليس عندهم كيف يقولون ، ويم يردون ، من القول



الطبيعة والرعد بالجميل عند سح القصره، والاعتذار بعدم الإمكان في الوقت الحاضر حتى يعرفوا طيف خواطرهم، كما قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذًى وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ﴾ (١٢).

١٣ - يعني الإنسان أن يفعل ما يقدر عليه من الخير، ويؤي فعل ما لم يقدر عليه؛ ليثاب على ذلك، ولعل الله أن ييسر له ذلك بسبب رحائه.

١٤ - أرشد سبحانه وتعالى ألا يكون الإنسان بخيلاً متورعاً لا يعطي أحداً شيئاً، ولا مسرفاً في الإنفاق فيعطي فوق طاقته ويخرج أكثر من دخله، فإن البخل ملوم مشهور عند الناس، والمسرف في الإنفاق سرعان ما يفقد ماله فيصبح معسراً بعد الغنى، فليلاً بعد العز، محتاحاً إلى معونة غيره، وحيثما يقع الإنسان في الخسر، ويبلغ منه الأسى كل مبلغ.

١٥ - الله سبحانه حير عباده، يعلم الذي تصلحه السعة في الرزق ومن الذي يفسده، ومن الذي يصلحه الإقتار والفق ومن الذي يفسده، وهو الصبر بتدبيرهم وسباسبهم فيخفي من يشاء، ويُفقر من يشاء؛ ليعلم أنه في ذلك من الحكمة العظيمة.

١٦ - معنى سبحانه هو الذي أن يشقوا أولادهم حرقاً من الفقر والإعلاق، وتكمل برزخ الجمع، وأخر أن فتاهم لقد ارتكب خطأ كبيراً أي من أعظم كبائر الذنوب، وإنما كان هذا الذنب كذلك؛ لأجل زوال الرحمة من قلب قاعله، وما قام به من العفوف العظيم، والجرأة على قتل الأطفال الذين لم نحررهم من ذنب ولا معصية.



س ١ : تبن معاني الكلمات الآتية :

ونقص وبك ، فلا نفل لهما ألف ، ولا تنهرهما ، الأوابين ، اخص لهما حاسح الدل ، فولا يسورا ، ملوما ، محسورا ، خشية إملاق .

س ٢ . لماذا قرن سبحانه بر الوالدين بعبادته وفوجبه ؟

س ٣ . هناك هذا صورا لبر الوالدين والإحسان إليهما ، اذكر ثلاثا منها :

س ٤ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

أ - يختص بر الوالدين بالمسلمين فقط . ( )

ب - من الإحسان للوالدين ألا يجامعا إلا بأذنهما . ( )

ج - ليس هناك مجال لبر الوالدين بعد وفاتهما . ( )

د - قتل الأولاد خشية العفر من أعظم الذنوب . ( )

س ٥ : لماذا ذكر حالة الكبر في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ عِنْدَكَ الْكِبَرَ ﴾ الآية ؟

س ٦ . لماذا وصف سبحانه حال المذيرين ؟ ولماذا وضعهم بذلك ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى :

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۝ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلَاهُ مِائَةً أَلْفًا تُسْرَفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَا لَمْ يَكُن بَيْنَكُمُ الْبَيْعُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدُّكُمْ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ۝ وَادْفِنُوا الْقَتْلَ إِنَّمَا يَكْتُمُ رُءُوسُ الْإِنسَانِ مِنَ الْمَسْتَضْمِرِ ذَٰلِكَ خَبْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝ وَلَا تَقْبِضُوا مَالَكُم مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ عِلمًا إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۝ وَلَا تَقْعِصَ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَعْرِفَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِلَالَ عُولًا ۝ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُمْ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُومًا ۝ ذَٰلِكَ مِنَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ أَوْلِيَائِهِمْ أَعْرَافًا فَنُفِثَ فِي حَبْطِهِمْ مَّنْزِلًا فَنَدْحَرُوا ۝ ﴾

معاني الكلمات :

الكلمة	المعنى
إنه كان فاحشة	ذنا عظيما.
وساء سبيلا	بئس الطريق والسلوك.
إلا بالحق	الذي يوجب قتلها.
ومن قُتل مظلوما	بغير سبب يوجب القتل.
فقد جعلنا لولاه سلطنا	سلطة على الغافل فإنه بالحبار فيه إن شاء فنتله قوتاه وإن شاء أخذ الدية، وإن شاء حقا عنه.

فلا يسرف في الغفل  
إذ كان متصوراً  
إلا بالشيء من الحسن  
حتى يبلغ أشده  
وأوفوا بالعهد

فلا يسرف الولي في فعل الغافل بأن يمثل به أو يمثل معه غيره من أتباعه.  
المراد : أن الولي متأن على التفاصيل من الغافل.  
بما فيه صلاحه.  
بلوغه وحفظه ورشد.  
بالإيمان بما أمر الله به والانتهاز عما نهى عنه، وقيل : أراد بالعهد ما  
يلزمه الإنسان على نفسه.

إن العهد كان مسؤولاً  
وأوفوا الكيل إذا كنتم  
وزنوا بالفسطاس

مسؤولاً عن الوفاء به.  
أتمروا ولا نحسوا به.  
زموا بالعدل.

ولا تفتأ ما ليس لك به علم  
كل أولئك كان عنه مسؤولاً  
ولا تخش في الأرض مَرَحاً  
ولن يبلغ الجبال طولاً

لا تتبع ما ليس لك به علم بل تثبت في كل ما تقول وتفعله.  
سبأنا العهد عنها يوم القيامة.  
تقرأ وكثيراً وخيلاً.  
لا تقدر أن تطاول الجبال وتساويها بكبرك، ولعلي : أن الإنسان لا يبال بكبره  
ويطره شيئاً كمن يريد حرق الأرض ومطاوله الجبال لا يحصل على شيء.

كل ذلك  
كان سبه عند ربك مكروهاً  
ذلك

المذكور الذي نهى الله عنه فجاء تقدم من الآيات.  
شبهه مكروه عند الله.  
الذي نبأه ووصفناه من هذه الأحكام الجليظة.

من الأمور المحككة والآداب الجامعة لكل خير.  
مطروداً مبعداً من كل حير.

من المحككة  
مذخوراً

## الفوائد والأحكام :

- ١- النهي عن قربان ثمرنا أبلع من النهي عن سحره فعله؛ لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مفدعائه ودواعيه  
لأن من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه.

٢- وصنف سبحانه الزنا بأنه قاحنة وهو ما يستجنى في الشرع والعقل والعرف وذلك لفساده التحرز على الحرمة في حق الله تعالى وفي حق الرأى، وحق أهلها، أو روحها، وإفساد الفرائض واحتلال الأسباب، وغير ذلك من المقاصد.

٣- نهى سبحانه عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وهو: الكفر بعد الإيمان، والزنا بعد الإحصان، وقتل مؤمن مغموم عمداً. فمن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد الأله إلا الله، وأني رسول الله إلا ما حذى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمقاتل ليدية التلويك للجماعة»<sup>(١)</sup>.

٤- من لعن الله سبحانه بالبيم الذي عهد والده، وهو صهر غير عارف بمصلحة نفسه ولا قائم بها، أن أمر أوليائه برعايته وحفظ ماله وإصلاحه، والأقربوا ماله إلا بالنهي هي أحسن من التجارة فيه، وعدم نزع يده للأخطار، والحرص على نسيته حتى يلحق البيم أشده فنزول عه الولاية وبصير ولياً لنفسه، فيدفع إليه ماله.

٥- في هذه الآية ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ مَوْلًى فَلَا يَشْرَفُ فِي الْقَتْلِ إِنْ كَانَ مَنصُورًا﴾ (٢٦) دليل على أن الحق في القتل الولي فلا يكتفى إلا بإفقه وإذ هما سقط الفصل.

٦- الأمر بالوفاء بالعهد وهو: كل ما أمر الله به، وبشرع عبده، ويدخل في ذلك ما بين العمد وورده وما بين العمد بعضهم مع بعض؛ لأن الجميع مسؤولون عن الوفاء بالعهد فمن وفى فله الثواب ومن لم يوف أفعليه الإثم والعقاب.

٧- الأمر بالعدل وإعطاء المكاييل والموازين بالقياس من غير تحس ولا نقص، والنهي عن الفحش والخور والحيف؛ لأن جميع الناس محتاجون إلى المعاملات والبيع والشراء ومن ثم تنبذ الشارع في المنع من التطفيف والتقصص سعيًا في إيفاء الأمور لأربابها.

(١) رواه البخاري، انظر فتح الباري في كتاب الله ما في قول الله تعالى ﴿أَنْ الْمَسْكِينِ وَالْمَسْكِينِ﴾ ج ١٢، رقم ٦٨٧٨

٨ - في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (١٧) ، يعني عن قول الزور والظفد وما أشبه ذلك من الأقوال الرديئة ، فالواجب على الإنسان أن يثبت في كل ما يقوله ويفعله ، ولا يسع ما ليس له به علم فإن الله سبحانه سائل الإنسان عما حواه سمعه وبصره وفؤاده .

٩ - المختار الذي يمتشي مشيةً للعجب والتعجب لا يفيد ذلك قوة وعلمًا ، بل يكون حفيظاً عند الله ومحتفظاً عند الخلق منوطاً بمحفوظاته ، فذا اكتسب شر الأخلاق واكتسب بأزديتها من غير إدراك لبعض ما يبرؤم ، وفي الآية الخريجة : ﴿ وَلَا تَقْشِرْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَخْلُقَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ ﴾ (١٨) ، يعني عن الجبلا ، وأمر بالتواضع .

١٠ - كل ما بهي الله عنه فيما تقدم في هذه الآيات من قوله ﴿ وَلَا تَعْمَلْ مَعَ الْفَاسِقِينَ إِنَّهَا آخِرٌ ﴾ والنهي عن حقوق الوالدين وما عطف على ذلك سيئ مكرور ، عند الله وجب بعض عند العفلاء من الناس .

١١ - هذه الآداب والأحكام التي تضمنتها هذه الآيات المفتحة من الحكمة العالية التي هي الأمر بمحاسن الأعمال ومكروم الأخلاق ، ومن يؤتم الحكمة فقد أوفى حبراً كثيراً .

١٢ - في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعْمَلْ مَعَ الْفَاسِقِينَ إِنَّهَا آخِرٌ ﴾ كرر سبحانه هذا مع ما سلف للتنبه على أن الواحد هو رأس الدين ، وأساس الحكمة .



س١ : بين معاني الكلمات الآتية :

فاحشة ، فقد جعلنا لوليه سلطاناً ، إنه كان مصوراً ، حتى يبلع أشبهه ، مذخوراً.

س٢ : لماذا وصف الله سبحانه الرنا بأنه فاحشة ؟

س٣ : هي سبحانه عن فريان الزنا فقال - ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ﴾ لأن النهي عن فريان الزنا أبلغ من النهي عن مجرد فعله، وصح ذلك.

س٤ : قال تعالى - ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ ما الحق الموجب لقتل النفس مع ذكر الدليل ؟

س٥ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

- أ - الحق في القتل للولي ولا يقتصر إلا بآفته. ( )
- ب - إذا عما الولي لم يسطر الفصاح. ( )
- ج - المختال الذي يمشي مشية المعجب لا يفيد ذلك قوة وعلواً بل يكون صغيراً عند الله. ( )



قال الله تعالى

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِرَبِّهِ نَسِيًا وَفَعَلَ مَالًا مَّوَدًّا ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَلْعَلِ الْعَذَابَ أُتَوَدًّا ﴿٧٨﴾ عِندَ مَا أَقْبَلَ ﴿٧٩﴾ سَأَكْتَسِبَ مَبْجُولًا وَنَعُدَّ لَمَنَ الْعَذَابِ مَكًّا ﴿٨٠﴾ وَرَبُّهُمَا يَقُولُ وَأَيْنَمَا تُرَدُّا ﴿٨١﴾ أَتُخَذُورَانِ دُونَ اللَّهِ إِلَهًا لَّيَكُونَا لَهُمْ جِزَاءً ﴿٨٢﴾ أَتُؤْمِرَانِ أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَهُمُوا أَنَّا ﴿٨٣﴾ تَوَزَّيْنَاهُمْ ﴿٨٤﴾ فَلَا تَجْعَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا ﴿٨٥﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًّا ﴿٨٦﴾ وَأَسْوَاقَ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ رَدًّا ﴿٨٧﴾ لَّا يَعْلَمُ الْكُونَ الشَّفْعَةَ ﴿٨٨﴾ وَلَا مَنَ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ جَهَنَّمَ ﴿٨٩﴾﴾

### سبب نزول الآيات

ما روى البخاري ومسلم من حديث مسروق عن عياض بن الأرت رضي الله عنه قال : كنت قنًا أبي حذافه وكان لي على العاصم بن وائل دين فأنبأه أنفصاء فقال : لا والله لا أنفصك حتى تكفر بحمد فقلت : لا والله لا أكفر بحمد ﷺ حتى يموت ثم تبعث . قال : فأننى إذا مت ثم بعثت جنتي ولي مال وولد فأعطيتك فبرأت هذه الآية إلى قوله تعالى . ﴿فَرَدًّا﴾ ١١٩.

(١١) رواه البخاري في كتاب الصبر باب ﴿وَنَزَّلْنَا مُطْفِئِينَ نَارِهَا﴾ برقم ١٧٣٤ ٣٢٦٨٨. ومسلم في كتاب معارف المنافقين وأحكامهم باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح ١١٥٣٧٢.





الكلمة	المعنى
لَأُوتِينَ مَالاً وَوَلَدًا أُطْلِعَ الْعِيبَ	في الآخرة أحاط علمه بالعيب حتى علم ما يكون، وأن من جملة ما يكون أنه مؤني يوم القيامة مالا وولداً
لَمْ أَخُذْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلًّا	إن عمل صالحه فكان له ذلك عند الله عهداً أن يؤتيه ما يدعي من المال والولد إنه لم يطلع العيب، ولم يتخذ عند الله عهداً، ستحيط عليه.
سَكَبَ	زبد عذاباً فوق العذاب، وقيل: تعطيل مدة عقابه.
وَعَذْلَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا	سلبه المال والولد وجعله لغيره.
وَمَرُوءَهُ مَا يَقُولُ	ملا حال ولا ولد.
وَيَاتِينَا فَرْقًا	منعه، حتى يكونوا لهم شغواء بمحورهم من العذاب.
لِيَكُونُوا لَهُمْ عَزًّا	أعواناً عليهم يوم الشاعة يكذبونهم ويلعنونهم.
وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صَدًّا	سقطهم عنهم
أَلَمْ نَرَأِ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ	نورهم والكافرين
عَلَى الْكَافِرِينَ	نورهم أزا
لِيُزَيِّجَهُمُ آثًا	فلا تمنحهم عليهم
فَلَا تَمْنَحْهُمْ عَلَيْهِمْ	إنما تعد لهم عدا
إِنَّمَا تَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا	إلى الرحمن وفداً
	وسوف المحرمين
	إلى جهنم ورقاً
	لا يملكون الشفاعة
إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا	فإنه يملك الشفاعة، والعهد هنا - بوحيد الله والإيمان به.



- ١ - شناعة عقوبة هذا الكافر وجبراً أنه على الله حيث جمع بين كفره بأناته الله ودعواه الكثيرة أنه سيأتي في الآخرة مآلاً وولداً أي أنه يكون من أهل الجنة.
- ٢ - هذه الآية الكريمة ﴿ أَفَرَأَيْتَ الْآلِهَةَ كُفِّرُوا... ﴾ وإن كانت نازلة في كافر معين فإنها تشمل كل كافر زعم أنه على الحق وأنه من أهل الجنة.
- ٣ - الذي يزعم أنه حاصل له غير عند الله في الآخرة لا يحظر إما أن يكون قوله صادراً عن علم بالعبث أو متخذاً عهداً عند الله، ولم يحصل له واحد منهما يكون قوله دعوى لا مرد لها عليها.
- ٤ - في قوله تعالى ﴿ كَلَّا لَأَكْتُمِبَنَّ مَا يَقُولُ ﴾... رد على من ادعى علم العيب أو اتخذ العهد عند الله وأن قوله مكتوب عليه وأنه سيراو ويصاعف له في العذاب كما راد في الانفراد والباطل، وأن ماله وولده سيصلان به عكس ما طعن أنه يؤول في النار الآخرة مآلاً وولداً بل هي الآخرة بسبب ما الذي كان له في الدنيا يأتني فرحاً لا مال له ولا ولد.
- ٥ - الآلهة التي اتخذها المشركون وعبدوها من دون الله ليعتزلوا بها في الدنيا وجعلوها شفعاء عند الله في الآخرة متحججاً بحديثهم ونكون لهم حصصاً وحداً خلاف ما روي عنها وأمنوا بها.
- ٦ - عاقب الله الكافرين الذين لم ينتصروا به ولم ينصتوا بحلته وأنتكروا به بأن سلط عليهم الشياطين فزوزهم أزراً، ونوسوس لهم، ونزى لهم الباطل، وتصدهم عن الحق.
- ٧ - تسلية الرسول ﷺ مآلاً يفعل على الكفار ولا يضيئ صدره بهم فإنهم يهلون إلى أهل حرب فلهم أيام معدودة لا يتقدمون عليها ولا يتأخرون عنها وكل شيء من أعمالهم محسوب عليهم ومعدود، وما وبل من نُعد عليه دنياه وأعماله وأفعاله ثم يحاسب عليها الحساب العسير.
- ٨ - دعوات حال المريقين : للذين والمحرمين؛ بالثفون يحشرون إلى موفى القباة مكرمين مسلطين معطون يهلون إلى الرحمن راجين رحمته والفرز برصواته وأما المجرمون فإنهم يساقون إلى جهنم عذاباً وفي حالة من اللذ والصلوات لا تنفعهم شفاعة الشايعين لأنهم لم ينحدوا عند الله عهداً بالإيمان به وبرسله.



من ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

أطلع العيب ، وغدله من العذاب مدناً ، ليكونوا لهم عزاً ، صناً ، قرأ ، وفناً ، ورعاً .

من ٢ . ما سبب نزول هذه الآيات ؟

من ٣ : في قوله ﴿ كَلَّا مَسْجُوتٌ مَّا يَقُولُ ﴾ رد على من رجم اطلاع العيب واتحاد العهد عند الله ، وضح ذلك .

من ٤ : ما عاقبة من لم يحصم بالله ، ويهتدي بهداه ، ويمسك بحبله ؟ مع الدليل .

من ٥ : بيّن الآيات حال المنافقين والمحرمين في يوم القيامة ، وضح ذلك .





قال الله تعالى

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى اللَّهِ، هُمْ يُدْعَوْنَ أَنْ تَكْفُرُوا لَهُمْ لَكُمْ بِهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ تُولَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، يَأْتِيهِمْ خِفَاءٌ وَقَالُوا هَذَا إِلْفٌ مُبِينٌ ﴿١٢﴾ تُولَا جَاءُوا عَلَيْهِمْ بِإِيمَانٍ فَهَذَا لَهُمْ بَأْسٌ بِالْشَّهَادَةِ فَانْهَيْتُكَ وَبَدَّ اللَّهُ لَهُمُ الْكُذِبَ وَنَزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَصَحَّتْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَعُكُمُ فِي مَا أَقْبَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾

معاني الكلمات :



الكلمة	المعنى
إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِلْفِ	الذين احتفلوا بأحد أنواع الكذب والبهتان.
عصبة منكم	العصبة : الجماعة ، ومنكم أي : من المؤمنين.
لَا تُحْسِبُوا شَرًّا لَكُمْ	لا تطعوه شراً لكم بل هو خير لكم؛ لأنكم تلحقون بسببه، والخطاب هنا لمن طالعهم الأذى سببه.
وَالَّذِي تُولَىٰ خَبْرَهُ مِنْهُمْ	الذي تولى معظم الإلفك بالنحطط له وإشاعته، وهو المنافق عبدالله بن أبي بن سفيان.
تُولَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ	كان يهيم عليكم إذ سمعتم بالإلفك أن تذكروه بقلوبكم والتحكم لمعرفتكم بغير عائشة رضي الله عنها وعفائها، وهو خطاب لمن أشاعره عن حسن بة كحسان من قامت وبسطح من أمانة وحانة شبه جحش رضي الله عنهم.

بأنفسهم حراً	فلن المؤمن بعضهم بعض حراً.
وقالوا هذا إلهك من	كذب واضح.
هد الله	في حكمه وقضائه.
ولولا فضل الله عليكم	لولا ما من الله به عليكم من الفضل والرحمة، والخطاب للمؤمنين الذين
ورحمته	سمعوا الإله، ونقلوه.
لنفسكم	أصابعكم.
فيما أنتم فيه	فيما تفلتم وخصتم فيه من الكذب والبهتان.

### الفوائد والأحكام.

١- نزلت هذه الآيات هي شأن حادثة الإطاع التي أشاعها رأس الكفر والظن عبد الله بن أبي بن سفيان للنبل من عاتكة أم المؤمنين رضي الله عنها، فقد ثبت في كتب الحديث<sup>(١)</sup> والسير أن هذه الآيات وما بعدها نزلت في نربة أم المؤمنين عاتكة رضي الله عنها مما رواها به أهل الفلق، والكذب. والفصة طويلة، ومؤثر، ودانت دورس معقدة بسقي الرجوع إليها، وفرانها بتفصي، وموجرها: «أن عاتكة رضي الله عنها قد خرجت مع رسول الله ﷺ في حررة المرسع سنة ست من الهجرة، فلما قتل رسول الله ﷺ راحوا إلى المدينة تزلوا في أحد المنازل الغربية من المدينة فذهبت أم المؤمنين عاتكة رضي الله عنها نقضي حاجتها، فلما قطع عذنها، فلما عادت إلى رجليها علمت بانتفاها، وصباها، فرجعت لنفسه، وتأخرت في طلبه، فلما أذن الرسول ﷺ بالرحيل حملوا مودحها على عبرها، وهم يطئون أنها فيه، وسار الركبة، فلما عادت عاتكة رضي الله عنها إلى منزل الركبة لم تجد أحدا، فبقيت في مكانها تنظرهم، فعلمها النوم، فنامت رضي الله عنها، ثم أتى أحد الصحابة، وهو جعفر بن ابن عوف، وكان قد تأخر عن الجيش، فلما رأى سوادها اقتراب منها، فمر بها، فاستيقظت بفدومه

(١) انظر الصحيح البخاري، كتاب السير، باب: «الولاة»، وصحروا إلى المؤمنين والمؤمنات بأنفسهم حراً، أروم ١٧٥٠، وكانت أسماء النروية للبخاري، ص ١٨٢.

فأتباع بعير، وحملها وحشي الله عهدا، فلما وصل بها إلى القوم علم المنافق عهد الله من أبي من ملول  
مخادعته، فاستغفلها ليتلقى من رسول الله ﷺ فأتباع الكذب، والبهتان، ونشر الخبر بينهم لبشبهوه  
هم، ونشروه في المسلمين، فأنشر الإثم والبهتان، وأنكر لعققت رسول الله ﷺ، وأمر مكر **بني**  
**الصديق** وحشي الله عهدا، والمسلمون جميعا.

وبعد شهر من هذه الخادبة أنزل الله عز وجل هذه الآيات نيرة لعائشة رضي الله عنها.

٦- يبين الله سبحانه وتعالى أن الدين وقفا في الإلته هم في عداد المسلمين ومع ذلك، وقفا في هذا الأمر الخطير واعتروا بترويح المتأخرين، وهذا يدل على أنه قد بأتى البلاء على المسلمين من بعض المستجبين إليه، فلذلك يوجه الله عباده المؤمنين إلى أسلوب التعامل مع هؤلاء، بالحنن معهم والشك في أخبارهم والبعد عن التعامل معهم: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿٦٧﴾﴾.

٢- لقد كان لعامة الصحابة رضي الله عنهم مواقف مشرفة من حوادث الإفك إذا قالوا: ﴿ هَذَا مِنْكَ شَيْءٌ ﴾ فقد روي<sup>(١)</sup> أن أبا هريرة الأنصاري رضي الله عنهما قالت له: أسمع ما يقول الناس في أمر عائشة؟ فقال: ﴿ هَذَا مِنْكَ شَيْءٌ ﴾ أكنيت فاعلمت؟ قالت: معاذ الله، قال: عائشة والله خير منك، فزلت الآية تصديقاً له وعائداً.

3 - نطق الله سبحانه وتعالى بصوته، فهو سبحانه يعبر ولا أنهم وبين لهم طريق الحق ليعبوه ولو أراد سبحانه مزاخذتهم على ما افتروه من الذنوب لمعاقبتهم بالعقوبة، كيف وهم يتعززون لتدريس رسول الله ﷺ من غير دليل ولا برهان ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَنْتُمْ فِيهِ فَسَّاكِينٌ ﴾ 4.

ع- نراء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مما نسب إليها من ربح القرآن الكريم، فس كذبه في نراء عائشة رضي الله عنها فهو كاذب .

(٩) الطرأات الترتيبية للقبائري هي ١٥٨، ونفس البرغي ٢٠٧/١٢.

٦- هذه الآية ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ .. أصل في أن درجة الإيمان التي حلزها الإنسان ومنزلة الصلاح التي مالها المؤمن وسعة العفاف التي يستتر بها المسلم لا يربطها علة تجبر مجتعل وإن شاع إذا كان أصله فاسداً أو مجهولاً.

٧- ضرورة التحري والتثبت في الأخبار قبل نقلها وإباحتها، وأنه لا يجوز المساس بأعراض المؤمنين من غير دليل ولا مرجحان.

٨- أن حدّ الزنا لا يشت إلا بأحد أمرين : الاعتراف ، أو شهادة أربعة شهود.

### المنافشة

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية .

الإفلاتة ، عصبة منكم ، والذي نولّي كبره ، لمسككم فيما أفصتم فيه .

س ٢ : ما سبب نزول هذه الآيات ؟ وماذا نعرف عن هذه الحادثة ؟

س ٣ : ما معنى قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ تَوْفَّقُوا كَكَبْرُؤِهِ﴾ ؟ ومن الذي نولّي كبره ؟

س ٤ : اكتب كلمة (صبح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

أ- الأصل في المسلم العدالة. ( )

ب- قد يأتي البلاء على المسلمين من بعض المتصين إليه. ( )

ج- ضرورة التثبت والتحري في الأخبار قبل نقلها. ( )

س ٥ : ما موقف عامة الصحابة من حادثة الإفلات ؟ مع ذكر مثال على ذلك.



قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا فَمَنْ رِيسَتُهُمْ يَقْتَرِبُونَ فَتِينَا وَهُمْ قَدْ كَانُوا عِظِيمًا ﴿١٥﴾  
وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُكَافَرُونَ كُنُفًا أَنْ تُنكَلِمَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ السِّرَّ كُلَّهُ وَأَنَّهُ  
يَعْلَمُ الْغُيُوبَ ﴿١٦﴾ وَرَبِّكَ اللَّهُ الَّذِي ثَبَّتَ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ تَحَكُّمٌ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْآيَةَ  
لَمُجِيبَةٌ أَن تَصِيبَ الْكُفْرَ وَالظُّلْمَ أَفْرَاقًا ﴿١٨﴾ أَمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا  
يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَوَّاهُكُمْ رُجُومَ ﴿٢٠﴾

معاني الكلمات :



المعنى	الكلمة
تتأفلتون الإفاك بالستكم، فقد كان الرجل منهم يلقى الرجل بقول : بلضي كذا وكذا، فينتفاه بعضهم من بعض، نظرون الإفاك سهلاً لا يتم فيه ولا حقيرة على ناقله، هلاً إذ سمعتموه، وهو توجيه إلى الأدب الإسلامي المناسب لكل هذا الأمر في المستقبل.	إذ تلقونهم بالستكم وتحسونه قبيحاً لولا إذا سمعتموه
ما يصح وما ينبغي لنا أن نكلمهم بأمر عظيم من غير علم فطمي، كذب عظيم، بهاكم الله عن العودة إلى مثله أبداً من فذل المحسنات المؤمنات الغافلات، وأعطاه ما كان متصلاً بالطاهرات أمهات المؤمنات،	فلم ما يكون لنا أن نكلمهم بهذا هذا بهتان عظيم بعظكم الله أن تعودوا لثله أبداً



وَيبين الله لكم الآيات	يُوضح ويفصل لكم الأحكام والآداب التي نحببكم من الوضوح في أمر من المسلمين والمسلمات.
إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ	يُودُّونَ وَيَعْمَلُونَ عَلَى تَشْرِيعِ الْفَاحِشَةِ، وَبِخَاصَّةٍ مَا يَتَّصِلُ بِالْأَعْرَاسِ كَالْزِنَا.
وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	أَنَّهُ سَبَّحَاتِهِ يَعْلَمُ مِنْ أَسْرَارِ الْقُلُوبِ مِنْ تَكَلُّمِ الْفَدَفِ وَتَقَلُّبِ رَغْبَةٍ فِي تَشْرِيعِ الْفَاحِشَةِ وَأَذْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ تَقَلُّبِ عَقْلَةٍ وَغَيْرِهِ.
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ	لَوْلَا ذَلِكَ لَعَاجَلَكُمْ بِالْعَفْوَةِ.
وَأَنَّ اللَّهَ وَكَوْفٍ وَحِيمٌ	وَكُوفٍ بِعِيَادِهِ، وَحِيمٌ بِهِمْ، عَنَابٍ عَلَى مَنْ تَابَ إِلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْخُصْبَةِ، وَطَهَّرَ مِنْ طَهَّرَ بِهِمْ بَاخِدَ الَّذِي أَقْبَمَ عَلَيْهِ.

### الفوائد والأحكام :

- ١ - هذه الآيات متصلة بالآيات السابقة إذ هي تعالج قصة الإفك التي رُويت بها الطاهرة الصديقة بنت  
المصطفى عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها، وهي وإن كانت ذات صيب خاص وهو نكاح عائشة  
رضي الله عنها مما رويت به فإن العبرة بعموم لفظها فيدخل في ذلك كل إفك يُرمى به مسلم أو مسلمة  
والمحط به ما كان فدفًا.
- ٢ - هذا الإفك قد جرى على ألسنة بعض الصحابة رضي الله عنهم من غير سوء نية أو رغبة في أذية بنت  
التبركة بل هم أبعد الناس عن ذلك وإنما هي غفلة وساهل إذ لم يكن لهم علم بذلك ولم يتحفظوا منه،  
وما كان هذا شأنه فثبتني على المسلم ألا يصدق ولا يظن بل يتكره ويتبرأ منه.
- ٣ - رُتِبَ اللَّهُ سبحانه على هذا الإفك عقوبات في الدنيا وأجزاء في الآخرة وبَيَّنَّه بَيِّنَاتٍ وَاصِحَاتٍ كَمَا سَنَ  
خطورة الإفك والبهتان بَيِّنَاتٍ عَظِيمَاتٍ تَعْبَثُ بِهِ الْوُفُونَ، وَيُزْجِرُ عَنْ الْعَوْدِ لِمِثْلِهِ لِأَنَّ حَالِ الْوُفُونَ أَنْ يَقُولَ

بعد البيان "سمعنا وأطعنا" ردة لهما عند الله وحرقاً من عقابه.

٤- في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ الْغَنِيُّ بِحُجَّتِكَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾. الآية. إشارة إلى أن المنافقين في المجتمع

الإسلامي يسعون في نشر المكبرات والباطل بين المؤمنين وينحسون العرص لإشاعة الفاحشة فيه.

٥- من كان منه وسلوكه إشاعة الفاحشة في الدين أمراً فإن الله له المرحاة ﴿لَمْ يَخْلُكْ إِلَهُكَ إِلَّا اللَّهُ﴾ والآخرة. ٤.

٦- هذا العمل الدنيء قد نَعَزَّ قِنه من المؤمنين فيشاركون في فعل الإشاعة وينالون نشرها ولكن للطلب الله سبحانه وعلمه بسرائر القلوب لم يعامل هؤلاء بالمقونة ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ فَتُطَبَّعْتُمْ بِهِمْ﴾ وإن الله عز وجل جبار. ٤.

٧- دعوة المؤمنين إلى التثبت من الأخبار قبل نقلها ونشرها بين الناس.

## المناقشة

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

إذ تلفوه بالمتكلم ، ونحوه هيناً ، يعظكم الله ، تشيع الفاحشة.

س٢: في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ الْغَنِيُّ بِحُجَّتِكَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾. الآية. إشارة إلى أن المنافقين في

المجتمع الإسلامي يستعينون في نشر المكبرات والباطل عن ليس منهم، فلماذا يفعلون ذلك ؟

س٣: هل يجوز نقل القذف والزنا عن طريق الإخبار قبل ثبوته على المذنب ؟ أذكر الدليل على ذلك.

س٤: ما هدف المنافقين من نشر الفاحشة ؟



إلا ليعملنهن	أزواجهن والمراد هنا ما يحب إحفاؤه من الزينة، وقدم الزوج هنا لأنه المقصود بالزينة.
نساءهن	المحسسات بصحتهن وخضمتهن.
أو ما ملكت أيمانهن	من الجناري دون العبيد فهم كالأجانب.
أو النابحن	الذين يتنوع أهل المنازل للأكل والشرب فقط ولا حاجة بهم إلى النساء.
غير أولى الزينة	الحاجة إلى النساء.
أو التعليل الذي لم يظهرهوا	الأطفال الذين لا شهوة لهم ولا رغبة في النساء ولا يميزون العورة من غيرها.
على عورات النساء	ولا يضر من أوجهن
ولا يضر من أوجهن	لا يضر من الأرض إظهاراً لريتهن، وهو شامل لكل حركة تفعلها المرأة لإظهار زينتها وأتونها للرجال الأجانب.

### الفوائد والأحكام

- ١- بعد أن ذكر الله عز وجل في الآيات السابقة وحوب الامتنان على أهل البيوت قبل الدخول عليهم، أتبعه عز وجل بالأمور بعضي الأمر إذا المراد لأن الامتنان إنما جعل من أجل الصبر.
- ٢- أمر المولى سبحانه المؤمنين بعضي الأوصار عن النظر إلى ما حرم الله وبخاصة العورات من الرجال والنساء، وحفظ الفروج والعورات من أن ينظر إليها من لا يحل له أو أن ينسأ من لا يحل له.
- ٣- بدأ الله سبحانه ونمالي بالأمور بعضي الأمر لأمه مراد الزما ووصلته والساعت عليه.
- ٤- أمر الله سبحانه بعضي الأوصار وحفظ الفروج من قبل الرجال والنساء؛ ليكون ذلك تركية لهم وتطهيراً من الفواحش والذنابل، وحفظاً لمجتمعانهم وأسرهم من انتشار ما يفسدها ويذهب عليها، ذلك لأن الزما من أخطر الأمراض على المجتمعات إذ به تفسخ الأنساب، وتذهب الأخيرة، ويقل ترابط الأسر واجتماع شملها.
- ٥- لما كان تأثير النظر من الرجال إلى النساء أشد من نظرة المرأة إلى الرجل فقد أمرت المرأة بإخفاء زينتها

التي تدعو إلى التعلق بها، سواء أكانت هذه الزينة في الرأس أو الوجه أو الصدر أو الحمر أو في غير ذلك، وذلك لإشاعة الطمأنينة في المجتمع الإسلامي ومع الوسائل التي يستغلها الشيطان لإشاعة الفاحشة.

٦- رفع الله الحرج عن النساء فيما لا يمكن إحتواءه من الزينة كظواهر الثياب.

٧- لما كانت الفتنة تؤمن في نظر المحارم فقد أباح الله حر وحل للمرأة إظهار الزينة لهم، وبخاصة زوجها إذ هي مأموية بإظهار الزينة له.

٨- لما كانت جرعة الزنا من أعظم الفواحش، وكان يريد لها النظر إلى النساء الأجنيات، والحلوة بهن فقد حرم الله ذلك ودعا المرأة المسلمة إلى القيام بدورها في هذا المجال وأمرها بحفظ الفرج وحسن البصر وإحتواء الزينة وعدم التكبر في ثقت نظر الأجنبيات إليها أو القيام بحركات تعفن الأجانب بالنظر إليها ونوحى لهم تفكيرها بذلك ورغبها في إثارتهم «وَلَا يَتَّبِعْنَ أَنْ يُغْلِبْنَ عَلَيْكُمْ مَا تُغْلِبْنَ فِي رِيئِهِنَّ».

٩- يسعى للمسلم ألا يعتمد على ذاته بعينه في البعد عن الزنا والفواحش وإنما يلجأ في ذلك إلى الله بالتوبة والإنابة مع فعل الأسباب التي يبتغيها الآلة المكرمة.

## المناقشة

س١: بين معاني الكلمات الآتية :

بغضوا من أفعالهم ، ذلك أركى لهم ، ولعصرين يحمرهن على جيوبهن ، أو المتابعين غير أولي الإزنية ، ولا بصراً بأرجلهن.

س٢: بدأ الله سبحانه بغض البصر قبل حفظ الفروج ، فما الحكمة من ذلك ؟

س٣: اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ .

أ- لَمَّا كَانَ تَأْثِيرُ النَّظَرِ مِنَ الرِّجَالِ إِلَى النِّسَاءِ أَشَدَّ مِنَ الْعَكْسِ أَمَرَتِ الْمَرْأَةُ بِإِحْصَاءِ زِينَتِهَا. ( )

ب- حرم الله الحلوة بالأجنبيات والنظر إليهن ، لأن ذلك هو مريد الزنا. ( )

ج- الإنسان إذا كان واقعاً من نفسه فلا بأس من حلوله بالأحذية ( )



## الكلمة

## الافتتاحي

ولقد آتينا لقمان الحكمة

يعني : العقل والعلم والعمل به، والإلمام به في الأمور. واختلف في لقمان هل كان نبياً أو عبداً صالحاً حكيمًا، والافتراء على أنه رجل صالح حكيم ولم يكن نبياً.

أمرناه أن يشكر الله على ما آتاه من الحكمة والفضل.

إعنا بمرد مع ذلك وثوبه على الشاكرين.

عني عن العناد فلو كفر أهل الأرض كلهم جميعاً فإنه لا يضره ذلك فهو العبي عمّن سواء.

أعظم الظلم.

حملته في بطنها وهي تزداد كل يوم سعياً على ضعيف مائة.

بالمعروف وهو البر والصلة والعشرة الحميلة.

من رجع، وهم الذين سلكوا طريق محمد ﷺ وأصحابه.

فدر حية غردل التي هي أصغر الأشياء.

يأت بها الله في الآخرة للحرء عليها.

باستحراجها.

مكادها

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأذى.

بما عزمه الله وأمر به.

لا تُملّ حذك للناس كثيراً عليهم وإحساناً واحتشاقاً لهم.

متبحراً منكراً.

أَنْ اشْكُرْ لَهُ

وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ

فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

إِنْ اشْرَكَ نَظَّمْ عَظِيمُ

حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَتْ عَلَى وَهْنٍ

وَفَصْلَانَهُ

وَسَاحِبَيْهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا

وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ آثَابُ بَإِنِّي

إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ غَرْدَلٍ

يَأْتِ بِهَا اللَّهُ

إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ

خَبِيرٌ

وَيَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ

إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ

وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ

وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا

وانصد في مشبك  
والخطي من صوتك  
ليكن مشبك فصيلاً لا احتيالاً ولا إسراعاً.  
انفس منه ولا تتكلف رفع الصوت، وخذ منه ما تحتاج إليه فإن الجهر  
بأكثر من الحاجة تكلف يؤذي.  
أفيعها وأستعها.

## الفوائد والأحكام

- ١- بحر تعالى عن امتنائه على عبده الصالح لعمان بالحكمة وهي العلم بالحق على وجه العلم بالاحكام ومعرفتها بها من الأسرار فقد يكون الإنسان عالماً ولا يكون حكيماً فالحكمة مستلزقة للعلم والعمل ولهذا فسرت الحكمة بالعلم النافع والعمل الصالح.
- ٢- من أعطاه الله نعمة من النعم لا بد أن يشكر ربه عليها ليبارك له فيها ويزيده من فضله وأن من شكر ربه فإنه يعود بعمه عليه ومن كفر ولم يشكر الله عاد وبأل ذلك عليه.
- ٣- وصفت الشرك بأنه ظلم عظيم ووجه كونه ظلماً أنه لا يقطع ولا أبشع من يساوي المخلوق بالخالق والذي لا يملك من الأمر شيئاً عمالك الأمر كله والتافض العفير من جميع الوحوه بالرب الكمال الغني، وروى البخاري عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال لما نزل قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ يَمَنُّوا بِمَا كُفَرُوا بِهِ﴾ قال أصحله : وأبنا لم بظلم ؟ فرأيت ﴿يَكْفُرُوا بِالْحَقِّ كَكُفْرِهِمْ﴾.
- ٤- أمر الله سبحانه بالفهام بحق الوالدين ولكنه ذكر السب في جانب الأم فحسب، لأن المشقة التي تلحقها أعظم، فقد حملته في بطنها، ثم وضعه، وولته فلا يزال خلافي المتناقض من حين كونه نقطة إلى أن يولد ومن أبي هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله من أحق بحسن صحابتي ؟ قال : فأهلك، قال : ثم من ؟ قال : فأهلك، قال : ثم من ؟ قال : فأهلك، قال : ثم من ؟ قال : ثم أبوك<sup>(١)</sup>.

(١) انظر فتح الباري كتاب النصارى ج ٩ رقم الحديث ٤٦٢٩ .

(٢) روى البخاري كتاب الأيمان من أحسن الناس بحسن الصحبة رقم ٥٩٢١ وصلى كتاب الرواصلة والأدب باب في الوالدين وأيهما أحب به ١٩٧٨/٤ رقم ٢٥١٨ .



٥ - بعد أن ذكر سبحانه وصية بالوالدين وأكد حفظهما ووجوب طاعتهما استثنى من ذلك حقوقه سبحانه وأنه لا يجب طاعتها فيما يعصيه فإن هذا ليس داخلًا في الإحسان إليهما؛ لأن حق الله مقدم على حق كل أحد، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٦ - عدم طاعة الوالدين في الإشراف الماله لا يعني عتقهما وعدم محبتهم في الدنيا صحة يرتضيها الدين ويفتضئها الكرم والروعة باطعاهما وكسوتهما وعدم جفائهما وعبادتهما إذا مرصاه، ولذلك قال سبحانه ﴿وَلْيُنْزِلْ جَنَاحُ الْمَلَائِكَةِ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِيعُهُمَا وَصَاحِبُكُمْ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ﴾ ولم يقل نعتهم.

٧ - أبحث على مراعاة الله والعمل بطاعته، والتمسب من عمل الشيع فلو أو كثر فإن العمل من الإساءة أو الإحسان مهما صغر كعبه خردل في مكان خفي كحرف صغيرة أو في أعلى مكان أو أسفله يحضرها سبحانه في يوم القيامة حين يضع الموازين القسط ويحازي عليها إن حيرًا لحير وإن شرًّا فشرًّا كما قال سبحانه ﴿وَنُخَسِّمُ الْمَوْتِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾<sup>١١</sup>.

٨ - في قوله تعالى ﴿بَشِّرْ أَهْلَ الْبَيْتِ بِالصَّلَاةِ﴾ الآية بدأ لقمان وصية لانه بالأمر بأقامة الصلاة وأدائها كاملة لما في ذلك من رضا الرب بالإقبال عليه والإحسان له، ولما فيها من تلهي عن الفحشاء والمنكر وإذا تم ذلك صفقت النفس وأثبتت إلى بارئها في السراء والضراء

٩ - بعد أن أمر لقمان أبنه بتكميل نفسه بفعل الخير وترك الشر عطف على ذلك تكميله لغيره بأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، ولما كان في الأمر والنهي ما فيه من الاتلاء والشفقة على النور من أمره بالصبر على ما يهيبه من أذى الناس، وقد بدأ هذه الوصية بالصلاة وحتمها بالصبر لأنهما عماد الاستعانة إلى رخصان الله كما قال تعالى ﴿وَأَصْبِرْ صِرَافًا تَصْبِرَ وَاصْبِرْ﴾.

١٠ - في قوله تعالى ﴿وَلَا تُصَبِّرْهُمَا عَلَىٰ آيٍ﴾ الآية ذكر وصايا لقمان لانه معها  
أ- ألا يترضى عن الناس تكبرًا واحتقارًا بل يعني أن يقبل برجوه أبناء الحديث معهم مثقلًا ومتواضعًا من

عبر كبير ولا عتوة، فمن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لا تاحضوا، ولا تاحسبوا، ولا تظلموا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث أيام»<sup>(١)</sup>.

جـ - نجيبُ مشية العطر والفخر والخيلاء لأن تلك منية الخبايا فالتكبرين الذين يقولون في الأرض ويظلمون الناس فالأرض لا تجشي مشي البطر المتكبر، ولا مشي الطي في السماوات، بل يجشي هوناً فلا تفتخ ولا مراداً للباس بإظهار التواضع.

جـ - أن يتأدب مع الناس بعدم رفع الصوت إلا لحاجة ومصلحة لأنه أوفر للتكلم، وأبسط لعين السامع وفهمه فإن أقمع الأصوات برصعها عرف الحاجة فلا داع هو صوت الحصر، وغاية من يرفع صوته أنه يجعله تشبهاً بصوت الحمار في علوه ورفعه وهو الشخص إلى الله، وفي ذلك ما لا يحصى من الذم.

### الناقشة



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

الحكمة ، وعياً على ومن ، وفصالة ، وصاحبها في الدنيا معروفاً ، بات بها الله ، وأصر على ما أصابك ، ولا تفصر حدك للناس ، ولا تحش في الأرض مرحاً .

س ٢ : أمر الله سبحانه وتعالى بالقيام بحق الوالدين ولكنه ذكر السب في جانب الأم تحسب، فلماذا ؟  
س ٣ : لماذا وصف البشر كمنه طلم عظيم ؟

س ٤ : من لقمان ؟ وهل هو عبد صالح أم نبي ؟ وأذكر ثلاثاً من وصايا لابته.

س ٥ : هل عدم طاعة الوالدين في الإصرار بالله يعني عقوقهما ؟ وما الدليل على ذلك ؟

س ٦ : هي قرعة تعالى . ﴿ بَشِّرْ أَهْلَ الْقُرْآنِ ﴾ .. الآية بدأ لقمان في هذه الوصايا بالأمر بالصلاة فلماذا ؟

س ٧ : اشتملت وصايا لقمان لابته على أمور حَقَرَه فيها ، اذكر ثلاثة منها.

(١) رواه البخاري، انظر فتح الباري، كتاب الأدب، حديث رقم ٦٠٦٥